

# الحسين (عليه السلام) قتيل العبرة

مقتل الإمام الحسين الذي أذيع من دار الإذاعة العراقية  
في يوم عاشوراء منذ عام ١٣٧٩ هـ

## تأليف

العلامة المفضل خطيب كربلاء  
الشيخ عبد الزهراء الكعبي الحائري  
١٤٠١ هـ

## اعداد

الشيخ أحمد الحائري الأسدي



The Open School

P.O. BOX 53573  
CHICAGO, IL 60653 - 0398

بمطبعة الزوراء  
كربلاء المقدسة  
٢٠١٢





صورة العلامة الكبير الخطيب المجاهد "صوت أهل البيت الحرين"  
فقيه الفاي الحاج الشيخ عبد الرزاق العراقي "رحمة الله عليه"





ناعي الطف الشيخ عبد الزهرة الكعبي  
في أحد المجالس الحسينية



# العلامة الكعبي...

شعيب المنبر والجهاد

بقلم

العلامة المحقق الشيخ

أحمد الحائري الأسدي

## ولادته ونشأته :

ولد يوم ولادة السيدة فاطمة الزهراء ٢٠ جمادي  
الآخرة عام ١٣٢٧ هـ وقيل عام ١٣٣٧ هـ في عائلة دينية فقيرة  
وكان والده الحاج فلاح يعمل بالزراعة .

## هجرته :

هاجر منذ نعومة أظفاره إلى مدينة كربلاء  
المقدسة حسب رؤية رآها والده بإرساله إلى الحوزة فيها  
وكان له من العمر ١٠ سنوات .

## أساتذته العظام :

تتلمذ على يد مجموعة من اساتذة الحوزة في  
كربلاء المقدسة أمثال : الشيخ عبد الكريم النايف ،  
والشيخ علي فليح صهره على أخته والشيخ صادق  
الشيرازي والسيد مرتضى الطباطبائي والشيخ عبد الحسن  
البيضاوي والشيخ جعفر الرشتي والشيخ محمد السراج  
والشيخ عبد الحسين الحويزي والشيخ عبد الحسين

الدارمي والسيد علي الكاظمي والشيخ محسن أبو الحب  
والشيخ مهدي المازندراني والسيد محمد طاهر البحراني  
والسيد محمد هادي الميلاني والشيخ محمد الخطيب  
والسيد الميرزا مهدي الشيرازي والشيخ محمد رضا  
الأصفهاني ... وغيرهم من الشخصيات العلمية المعروفة.

## تلامذته الكرام :

قام بتربية جيلا متكاملا أنتشروا في البلدان منهم:

الشيخ أحمد السماوي والشيخ أحمد المعرفة و  
الشيخ محمود المعرفة والشيخ جعفر الهادي و السيد  
جواد القزويني والسيد هادي القزويني والسيد مهدي  
القزويني والشيخ حسن عودة والسيد علي الفالي والشيخ  
عباس الحائري والشيخ حمزة أبو عرب والشيخ ضياء  
الزبيدي والشيخ عبد الأمير النصراوي والسيد عبد الجبار  
الموسوي والسيد عبد الحسين القزويني والشيخ عبد  
الحميد المهاجر والسيد عبد الحسين قفطون والسيد  
عزي قفطون والشيخ عزيز الخفاجي والشيخ علي أكبر

المعيني والشيخ عبد الحسين الحائري والشيخ يوسف  
الحكيم والشيخ علي المؤيد والسيد كاظم النقيب والشيخ  
محسن الأعلمي والشيخ محمد تقي تاج الدين والشيخ  
محمد رضا الحكيمي والشيخ صادق ناصر الدين والشيخ  
صادق الدامغاني والشيخ محمد المجاهد والشيخ مهدي  
الشرعية والشيخ عبد الرضا الصافي والشيخ محمد آل  
صالح والسيد محمود الحائري والسيد محمد جلوخان  
والشيخ محمود سيبويه والشيخ محمود الشرعية والشيخ  
مرتضى الشاهرودي والسيد علي الشجاع والسيد مصطفى  
الفائزي والشيخ فاضل المالكي والشيخ عبد الرضا المعلى  
والشيخ علي الساعدي والشيخ أحمد عصفور والشيخ  
حسين الحلي وغيرهم ...

### مواقفه المشرفة :

كانت للشهيد الراحل مواقف مشرفة دونها التاريخ  
حيث قام بالوعظ والأرشاد عبر المنبر الحسنی وتوجيه  
الحكومات الجائرة بالذهاب إلى المسؤولين وتوجيههم  
حتى أدى ذلك إلى اعتقاله مرات عديدة ولكنه كان لا يبالي

ولا يخاف ويتولى كلمة الحق ولا تأخذ في الله لومة لائم  
واستمر في العطاء إلى آخر يوم من حياته .

### مشاريعه الهامة :

قام بتشديد ومشاركة مجموعة كبيرة من المؤسسات  
الإسلامية ودعمها بلسانه وأمواله وكانت له اليد البيضاء  
في ذلك وكما أصدر مجلة صوت المبلغين .

### مؤلفاته ومكتبته :

خلف مؤلفات قيمة منها هذا المقتل الشريف الذي  
طبع عشرات المرات في مختلف البلدان وكان له ديوان  
شعر. وله مكتبة قيمة فيها مختلف المؤلفات

### قراءته للمقتل :

قام بتأليف هذا الكتاب من المصادر المعتبرة في  
المقاتل في سنة ١٣٧٥ هـ وعرضه على مجموعة من الفقهاء  
والمراجع منهم :

الشيخ محمد الخطيب والسيد مهدي الشيرازي  
والسيد محمد حسن القزويني والسيد محمد طاهر  
البحريني والشيخ محمد رضا الأصفهاني والشيخ محمد  
علي سيبويه والشيخ محمد علي السنقرى والسيد نور  
الدين الجزائري وغيرهم حتى تمت الموافقة عليه وأنفرد  
الشهيد الكعبي بمقتله وطوره الشجي وأسلوبه الرائع حتى  
صار له صدى كبير في آل وساط العالمية وحضر في السنة  
الأولى كل من السيد مهدي الشيرازي والشيخ محمد  
الخطيب والسيد حسين الحمامي وقاضي كربلاء السيد  
هادي الصدر وغيرهم من الشخصيات العلمية المختلفة  
ويث في المذيع في كل من العراق وإيران والكويت  
وغيرهم.

## رحلاته :

سافر إلى مختلف البلدان لإيصال صوت أهل البيت  
عليهم السلام عبر المنبر الحسيني أمثال : سوريا ولبنان  
والبحرين والكويت والسعودية ومصر وغيرها.

## شهادته :

أنتقل إلى رحمة الله بعد أن سقي السم من قبل  
أزلام الحكومة البعثية في يوم الخميس ١٤ جمادي الآخرة  
١٣٩٤هـ وصلى عليه العالم الجليل الشيخ الميرزا أحمد  
سيبويه وشيع تشيعا كبيرا حضرته كافة الطبقات ودفن في  
الوادي القديم .

## الثناء عليه : ذكرته أرياب الرجال والتراجم منهم :

١. قال الشيخ محمد حسين الأعلمي قائلا : العالم  
الفاضل الواعظ المعروف الشيخ عبد الزهراء  
الكعبي .
٢. ذكرته في كتابي من أعلام كربلاء ص ٩٥ .
٣. قال السيد كاظم النقيب عنه : كان عالما فاضلا  
مدرسا ضليعا باللغة العربية وحافظا للنصوص  
التاريخية وله باع في البحث والجدل والغور في  
التاريخ .

٤. الف السيد محمد علي الأشيقر كتابا جامعا عن حياته .

٥. جمع السيد سلمان آل طعمة مقالات أعلام كربلاء عنه .

٦. ذكره السيد محمد حسين الجلاي ومدحه وكان يحضره مجالسه ويوم قراءته للمقتل .

٧. ذكره نور الدين الشاهرودي قائلا: خطيبا بارعا وذاكرا فاضلا وراثيا لمصاب الإمام الحسين عليه السلام وعرفت في حينه بقراءة المقتل..... .

٨. ذكره الشيخ عباس الحائري قائلا : كان عالما فاضلا ومدرسا بارعا وأديبا لامعا وله استحضار في المسائل الفقهية بالإضافة إلى التاريخ والأحاديث وكان يدرس في مدرسة الميرزا كريم الشيرازي في العباسية الشرقية ....

وغيرها من المصادر المهمة .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تقديم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله  
 الطاهرين واللعنة على أعدائهم أجمعين.

عندما يغمد السيف ليستريح - أنا - في خضم  
 الصراع بين الحق والباطل فإن الكلمة تأخذ مكانتها لأداء  
 الرسالة وتحتل المساحة الأوسع في شرائح الأمة لنشر  
 الفضيلة والأخلاق مرة ، وتتحدى الطغاة لتجد الجهاد مرة  
 أخرى ، ذلك أن أفضل الجهاد عند الله كلمة حق أمام سلطان  
 جائر كما تجسد تاريخ الأمة بالأمها وأمالها ومقتل الحسين  
 عليه السلام ضمن رسالة الكلمة ليثير العواطف ويلهب  
 النفوس ويبين الفكرة ويدافع عن المبدأ وهو كالسيف على  
 رؤوس الأعداء .

وبيان واقعة الطف مسألة مهمة في عالم التأليف  
 والتاريخ لأن الحسين عليه السلام ضمير هذه الأمة وسيد  
 شهدائها ورائد الأحرار في المسيرة الإنسانية كما أهتم أئمة

الهدى بفاجعة الطف وحرصوا شيعتهم على أحياء ذكرى  
عاشوراء الخالدة مما بلغت التضحيات ولاقى المؤلفين  
والشعراء والخطباء صنوف العذاب من السجن والتشريد من  
أجل إيصال ثورة الإمام الحسين عليه السلام إلى العالم .

وتاريخنا الزاهر الحافل على نقل المصائب الواردة  
على أهل بيت العترة في كربلاء حتى سجلت الحوادث الهامة  
من الملاحم البطولية لبني هاشم وهذا الكتاب القيم الذي  
ألفه سماحة العلامة الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي  
الحائري حيث سجل الحوادث المهمة لواقعة الطف الحزينة.

★والله الموفق والمستعان★

١٥ محرم الحرام

١٤٣٤هـ

كربلاء المقدسة

الأقل

أحمد الحائري الأسدي

## القسم الأول من المقتل

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لما أصبح الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء قام خطيباً في أصحابه بعد صلاة الغداة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله سبحانه وتعالى قد أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال ، ثم صفهم للحرب فكانوا سبعة وسبعين ما بين فارس وراجل وقيل أكثر من ذلك فجعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة وأعطى رايته أخاه العباس (عليه السلام) وثبت هو (عليه السلام) وأهل بيته في القلب : وجعلوا البيت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت أن يترك في خندق كانوا قد حضروه هناك في ساعة من الليل وأن يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم فنضعهم ذلك .

وأقبل عمر بن سعد نحو الحسين بن علي (عليه السلام) على أقل الروايات في ثلاثين ألفاً فجعل على الميمنة عمرو بن

الحجاج الزبيدي ، وعلى الميسرة شمر بن ذي الجوشن  
وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة شبت بن ربيعي ،  
وكانت الراية مع دريد مولاة وأقبلوا يجرولون حول البيوت  
فيرون النار تضطرم في الخندق فنادى شمر يا حسين  
تعجلت بالنار قبل يوم القيامة ؟ فقال الحسين (عليه السلام) : من  
هذا كأنه شمر قيل نعم !! قال : يا بن راعية المعزى أنت  
أولى بها صليا .

ورام مسلم بن عوسجة أن يرميه بسهم فمنعه  
الحسين (عليه السلام) وقال : أكره ان أبدأهم بقتال ولما نظر  
الحسين (عليه السلام) إلى جمعهم كأنه السيل رفع يديه بالدعاء  
وقال :

((اللهم أنت ثقتي في كل كرب ، ورجائي في كل  
شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب  
يضعف فيه الفؤاد وتل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق  
ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبة مني إليك

عمن سواك ففرجته عني وكشفته فأنت ولي كل نعمة  
 وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة ثم دعا براحلته  
 فركبها ونادى بصوت عال سمعه جلهم :

أيها الناس أسمعوا قلبي ولا تعجلوا حتى أعظكم  
 بما هو حق لك علي وحتى أعتذر إليكم من مقدمي إليكم  
 فإن قبلتم عذري وصدقتم قلبي وأعطيتهموني النصف من  
 أنفسكم كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علي سبيل وإن لم  
 تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم فأجمعوا  
 أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أقضوا  
 إلي ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى  
 الصالحين .

فلما سمعن النساء هذا منه صحن ويكين وارتفعت  
 أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس وأبنيه عليا وقال لهما  
 سكتاهن فلعمرى ليكثر بكاؤهن ولما سكتن حمد الله وأثنى  
 عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى

الملائكة والأنبياء وقال ما لا يحصى كثرة ولم يسمع  
 متكلم قط قبله ولا بعده أبلغ منه في منطقه :

من جاء بالقول البليغ فناقل عنهم وإلا فهو منهم سارق  
 ساووا كتاب الله إلا إنه هو صامت وهم الكتاب الناطق

ثم قال : الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار  
 فناء وزوال متصرفة بأهلها حالا بعد حال فالمغرور من  
 غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها  
 تقطع رجاء من ركن إليها وتجنب طمع من طمع فيها ،  
 وأراكم قد أجمعتم على أمر قد أسخطتم الله فيه عليكم  
 وأعرض بوجهه الكريم عنكم وأحل بكم نقمته وجنبكم  
 رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد أنتم ، أقررتم  
 بالطاعة وأمنتم بالرسول محمد (ﷺ) ثم أنكم  
 زحفتم إلى ذريته وعترته تريدون قتلهم فقد استحوز  
 عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتبا لكم ولما  
 تريدون إنا لله وإنا إليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد

إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين ثم قال أما بعد فأنسبوني  
 وأنظروا من أنا : ثم أرجعوا على أنفسكم وعاتبوها فأنظروا  
 هل يصلح ويحل لكم قتلي وأنتهاك حرمتي ألسنت ابن بنت  
 نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول مصدق لرسول الله بما  
 جاء به من عند ربه أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي  
 أوليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي أو لم  
 يبلغكم ما قال رسول الله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل  
 الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت  
 كذبا منذ علمت أن الله يمقت عليه أهله وإن كذبتُموني  
 فإن فيكم من إذا سألتُموه ذلك أخبركم ، سلوا جابر بن  
 عبد الله الأنصاري وأبا سعيد الخدري وسهل بن سعد  
 الساعدي وزيد بن أرقم وأنس بن مالك والبراء بن عازب  
 يخبرونكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى  
 الله عليه وآله وسلم لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن  
 سفك دمي ؟ فقال له شمر بن ذي الجوشن : هو يعبد الله

على حرف إن كان يدري ما تقول فقال له حبيب بن  
 مظاهر: والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفا وأنا  
 أشهد إنك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على  
 قلبك.

ثم قال لهم الحسين (عليه السلام): فإن كنتم في شك من  
 ذلك أفتشكون في اني ابن بنت نبيكم ؟ فوالله ما بين  
 المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم  
 ويحكم أطلبوني بقتيل منكم قتلته ؟ أو مال لكم  
 استهلكته ؟ أو بقصاص من جراحة ؟ فأخذوا لا يكلمونه.

فنادى : يا شبت بن ربعي ، ويا حجار بن أبجر ،  
 ويا قيس بن الأشعث ، ويا زيد بن الحارث ألم تكتبوا إلي أن  
 قد أينعت الثمار وأخضر الجناب وإنما تقدم على جند لك  
 مجندة ؟

فقالوا : لم نفعل ! فقال عليه السلام : سبحان الله !

بل والله لقد فعلتم ثم قال : أيها الناس إذا كرهتموني  
فدعوني أنصرف عنكم إلى ما أمني من الأرض :

فقال لع قيس بن الأشعث : أولا تنزل على حكم بن  
عمك ؟ فإنهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليك منهم  
مكروه : فقال له الحسين (عليه السلام) أنت أخو أخيك أتريد أن  
يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا  
أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أفر فرار العبيد .

عباد الله : إني عذت بربي وربكم أن ترجمون أعوذ  
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم أناخ  
راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها :

|                              |                           |
|------------------------------|---------------------------|
| لم أنسه إذ قام فيهم خاطباً   | وإذا هم لا يملكون خطاباً  |
| يدعوا ألسن أنا ابن بنت نبيكم | وملاذكم إن صرف دهر ناباً  |
| هل جئت في دين النبي ببدة     | أم كنت في أحكامه مرتاباً  |
| أم لم يوص بنا النبي وأودع    | الثقلين فيكم عترة وكتاباً |

إن لم تدينوا بالمعاد فراجعوا أحسابكم إن كنتم أعرابا  
فغدوا حيارى لا يرون لوعظه ألا الأسنة والسهم جوابا  
وأقبل القوم يزحفون نحوه ، وكان فيهم عبد الله ابن  
حوزة التميمي فصاح أفيكم حسين (عليه السلام) ؟ وفي الثالثة قال  
أصحاب الحسين : هذا الحسين (عليه السلام) ماذا تريد ؟ قال : يا  
حسين (عليه السلام) أبشر بالنار فقال الحسين (عليه السلام) : كذبت ، بل  
أقدم على رب غفور مطاع شفيع فمن أنت ؟ قال : ابن  
حوزة فرفع الحسين (عليه السلام) يديه حتى بان بياض أبطيه  
قال: اللهم حزه إلى النار ! فغضب ابن حوزة فأقحم الفرس  
إليه وكان بينهما نهر فتعلقت قدمه بالركاب وجالت به  
الفرس فسقط عنها وأنقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي  
جانبه الآخر معلقا بالركاب وأخذت الفرس تضرب به كل  
حجر وشجر حتى مات ، قال مسروق بن وائل الحضرمي  
كنت في أول الخيل التي تقدمت لحرب الحسين (عليه السلام)  
لعلي أصيب رأس الحسين (عليه السلام) فأحظى به عند ابن زياد  
فلما رأيت ما صنع بأبن حوزة عرفت أن لأهل البيت (عليه)

السلام) حرمة ومنزلة عند الله وتركت الناس وقلت : لا  
أقاتلهم فأكون في النار .

وخرج إليهم زهير بن القين على فرس ذنوب وهو  
شاكي في السلاح فقال يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب  
الله .

نذر إن حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم  
ونحن وأنتم الآن على دين واحد ما لم يقع بيننا وبينكم  
السيف وأنتم من النصيحة منا أهل فإذا وقع السيف  
أنقطعت العصمة وكنا أمة وكنتم أمة .

إن الله أبتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لينظر ما نحن أنتم عاملون .

إنا ندعوكم إلى نصرهم ، وخذلان الطاغية يزيد  
وعبيد الله بن زياد ، فإنكم لا تدركون منهما إلا سوء عمر  
سلطانهما ، ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم

ويمثلون بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان  
 أمثالكم وقراءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهاني بن  
 عروة وأشباهه!! فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا  
 له وقالوا : لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث  
 به وبأصحابه إلى عبيد الله بن زياد سلما !!

فقال زهير بن القين عباد الله إن ولد فاطمة أحق  
 بالود والنصر من ابن سمية فإن كنتم لم تنصروهم  
 فأعينكم بالله أن تقتلوهم فخلوا بين هذا الرجل وبين  
 يزيد فلمعمرى إنه يرضى بطاعتكم بدون قتل الحسين عليه  
 السلام .

فرماه شمر بسهم وقال : أسكت أسكت الله نأمتك !  
 أبرمتنا بكثرة كلامك فقال زهير : يا بن البوال على عقبه  
 ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة ! والله ما أظنك تحكم من  
 كتاب الله آيتين فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم  
 فقال شمر : إن الله قاتلك وصاحبك عن ساعة ، فقال زهير

: أقبال الموت تخوفني فوالله للموت معه أحب إلي من الخلد معكم ، ثم أقبل على القوم رافعا صوته وقال: عباد الله لا يغرنكم عن دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد (صلى الله عليه وآله) قوما أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذبح عن حريمهم .

فناداه رجل من أصحاب الحسين (عليه السلام): إن أبا عبد الله يقول لك : أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح قومه وأبلغ في الدعاء فلقد نصحت هؤلاء .

واستأذن برير بن خضير من الحسين (عليه السلام) في أن يكلم القوم فأذن له وكان شيخا تابعيا ناسكا قارئاً للقرآن ، ومن شيوخ القراء في جامع الكوفة وله في الهمدانين شرف وقدر ومجد .

فوق قريبا منهم ونادى يا معشر الناس إن الله بعث محمدا بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا

وهذا ماء الضرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل  
 بينه وبين ابن رسول الله أفجزاء محمد(صلى الله عليه  
 وآله) هذا ؟ فقالوا : يا برير قد أكثرت الكلام فأكفف عنا  
 فوالله ليعطش الحسين(عليه السلام) كما عطش من كان قبله !

قال يا قوم إن ثقل محمد(صلى الله عليه وآله) قد  
 أصبح بين أظهركم ، وهؤلاء ذريته وعترته ، وبناته وحرمه ،  
 فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون أن تصنعوه بهم ؟

فقالوا : نريد أن نمكن منهم الأمير عبيد الله بن  
 زياد فيرى فيهم رأيه قال : أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا  
 إلى المكان الذي جاؤوا منه ؟

ويلكم ! يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم وعهودكم التي  
 أعطيتموها وأشهدتم الله عليها ، ويلكم ! أدعوتم أهل بيت  
 نبيكم وزعمتم إنكم تقتلون أنفسكم دونهم حتى إذا أتوكم  
 اسلمتموهم إلى ابن زياد وحلأتموهم عن ماء الضرات ؟

فبئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ! ما لكم ؟ لا سقاكم الله  
 يوم القيامة ، فبئس القوم أنتم ، فقال نضر منهم : يا هذا  
 ما ندري ما تقول قال : الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة  
 اللهم إني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم  
 بينهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان .

فجعل القوم يرمون بريرا بالسهام فرجع إلى ورائه ،  
 ثم ركب الحسين (عليه السلام) فرسه وأخذ مصحفا ونشره على  
 رأسه، فوقف بأزاء القوم ونادى بأعلى صوته .

فقال : أنشدكم الله هل تعرفوني ؟ قالوا : نعم ، أنت  
 ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسبطه ؟ فقال :  
 أنشدكم هل تعلمون إن جدي رسول الله (صلى الله عليه  
 وآله) ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل تعلمون إن  
 أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

قالوا : اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل تعلمون إن  
 أمي فاطمة بنت رسول الله ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال :  
 أنشدكم الله هل تعلمون أن جدتي خديجة بنت خويلد أول  
 نساء هذه الأمة إسلاما ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم  
 الله هل تعلمون أن حمزة سيد الشهداء عم أبي ؟ قالوا :  
 اللهم نعم : قال أنشدكم الله هل تعلمون أن جعفر الطيار  
 في الجنة عمي ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : أنشدكم الله هل  
 تعلمون أن هذا سيف رسول الله أنا متقلده ؟ قالوا : اللهم  
 نعم ، قالوا : أنشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول  
 الله أنا لا بسها ، قالوا : اللهم نعم ، قال أنشدكم الله هل  
 تعلمون أن عليا (عليه السلام) كان أول القوم إسلاما وأعلمهم علما  
 وأعظمهم حلما وأنه ولي كل مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا : نعم ،  
 قال : فبم تستحلون دمي ؟ وأبي الذائد عن الحوض يزود  
 عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء ، ولواء الحمد

في يد أبي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير  
 تاركيك حتى تذوق الموت عطشانا .

وفي رواية إنه عليه السلام ركب ناقته وخرج إلى  
 الناس فأستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتى قال لهم ويلكم  
 ما عليكم أن تنصتوا لي فتسمعوا قولي وأنا أدعوكم إلى  
 سبيل الرشاد فمن أطاعني كان من المرشدين ومن  
 عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع  
 قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم  
 ويلكم ألا تنصتون ، ألا تسمعون فتلاوم أصحاب عمر بن  
 سعد بينهم وقالوا : أنصتوا له .

فحمد الله وأثنى عليه وذكره بما هو أهله وصلى  
 على محمد والملائكة والأنبياء والرسل وأبلغ في المقال  
 ثم قال :

تبا لكم أيتها الجماعة وترحاً حين أستصرختمونا  
والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في  
أيمانكم وحششتهم علينا نارا أقتدحناها على عدونا  
وعدوكم فأصبحتم ألباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدل  
أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم إلا الحرام من  
الدنيا أنا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث  
كان منا ولا رأي تفيل لنا .

فهل لكم الوليات ؟ تركتمونا والسيف مشيم  
والجأش طامن والرأي لما يستصحف ولكن أسرعتم إليها  
كطيرة الدبا وتداعيتهم إليها كتداعي الفراش فسحقاً لكم  
عبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ومحرفي الكلم  
وعصبة الآثام ونفثة الشيطان ومطفئي السنن وقتلة أولاد  
الأنبياء ومبيدي عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب  
ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا

القرآن عظيم ولبيس ما قدمت لهم أنفسهم وفي العذاب هم خالدون .

ويحكم أهؤلاء تعضدون ؟ وعنا تتخاذلون أجل والله غدر فيكم قديم ! وشجت عليه أصولكم ، وأزرت عليه فروعكم ، وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث ثمر شجا للناصر ، وأكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتهم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم ألا وإن الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارم الكرام .

ألا : قد أعذرت وأنذرت ، ألا : واني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلان الناصر ثم أنشد أبيات فروة بن مسيك المرادي :

فإن نهزم فهزامون قدما  
وما إن طبنا حين ولكن  
إذا ما الموت رقع عن أناس  
فأفنى ذلكم سروات قومي  
فلو خلد الملوك إذن خلدنا  
فقل للشامتين بنا أفيقوا  
وإن نغلب فغير مغلبينا  
منايانا ودولة آخرنا  
كلالته أناخ بأخيرنا  
كما أفنى القرون الأولينا  
ولو بقي الملوك إذن بقينا  
سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم أيم الله لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب  
الفرس حتى تدور بكم دور الرحى وتقلق بكم قلق المحور  
عهد عهده إلي أبي عن جدي فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم  
لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أقضوا إلي ولا تنظرون .

إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو  
أخذ بناصيتها أن ربي على صراط مستقيم ثم رفع يديه  
وقال : اللهم أحبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين  
كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف<sup>(١)</sup> يسقيهم كاسا  
مصبرة ولا يدع فيهم أحدا إلا قتله بقتله وضربه بضربة

(١) المقصود به المختار الثقيفي .

ينتقلم لي ولأوليائي وأهل بيتي وأشياعي منهم فإنهم  
غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا  
وإليك المصير .

وأستدعي الحسين عليه السلام عمر بن سعد فدعي  
له وكان كارها لا يحب أن يأتيه ، فقال يا عمر : أنت  
تقتلني وترغم أن يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري  
وجرجان ؟ والله لا تتهنى بذلك أبدا وعهدا معهودا فأصنع  
ما أنت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكأني  
برأسك على قصبة قد نصبت بالكوفة يتراماه الصبيان  
ويتخذونه غرضا بينهم فأغتاظ ابن سعد من كلامه ثم  
صرف بوجهه عنه مغضبا :

ونادى ابن سعد أصحابه ما تنظرون به ؟ أحملوا  
بأجمعكم أنما هي أكلة واحدة .

ولما رأى الحر بن يزيد أن القوم قد صمموا على قتال الحسين (عليه السلام) قال لعمر بن سعد : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : أي والله قتالا أيسره أن تسقط فيه الرؤوس وتطيح الأيدي ! قال : فما لكم فيما عرضه عليكم رضى ؟ قال أما لو كان الأمر إلي لفعلت ولكن أميرك قد أبلا ، فتركه الحر حتى وقف من الناس موقفا ومعه رجل من قومه يقال له قره بن قيس فقال : يا قره هل سقيت فرسك اليوم ؟ قال : لا ، قال : فما تريد أن تسقيه ؟ قال قره : فظننت والله إنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال فكره أن أراه حين يصنع لك ، فقلت له : لم أسقه وأنا منطلق فأسقيه فأعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه فوالله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السلام فأخذ الحر يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن أوس : ما تريد يا بن يزيد ؟ أتريد أن تحمل ؟ فلم يجبه وأخذه مثل الإفكل )

وهي الرعدة) فقال له المهاجر : إن أمرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط مثل هذا ولوقيل لي : من أشجع أهل الكوفة ما عدوتك ؟ فما هذا الذي أرى منك ؟ فقال : الحر : إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار فوالله إني لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت !

ثم ضرب فرسه قاصدا إلى الحسين عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول : اللهم إليك أنيب فتب علي فقد أرعبت قلوب أوليائك وأولاد بنت نبيك وقال للحسين (عليه السلام) : جعلت فداك يا بن رسول الله أنا صاحبك الذي حسبتك عن الرجوع وسأيرتك في الطريق وجعجت بك في هذا المكان وما ظننت أن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت أنهم ينتهون بك إلى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت واني قد جئتكم تائبا مما كان مني إلى ربي مواسيا لك بنفسي حتى أموت بين يديك فهل ترى لي من توبة فقال الحسين عليه

السلام نعم يتوب الله عليك فأنزل قال أنا لك فارسا خير  
 مني راجلا أقاتلهم على فرسي ساعة وإلى النزول يصير  
 آخر أمري فقال له الحسين عليه السلام فأصنع يرحمك  
 الله ما بدا لك فأستقدم الإمام الحسين عليه فقال :

يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر أدعوتكم هذا  
 العبد الصالح حتى إذا جاءكم اسلمتموه وزعمتم أنكم  
 قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وأمستكم  
 بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب لتمنعوه  
 التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالأسير في أيديكم لا  
 يملك لنفسه نفعا ولا يدفع عنها ضرا وحالاتموه ونساءه  
 وصبيته وأهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود  
 والنصارى والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فها  
 هم قد صرعهم العطش بئس ما خلفتم محمدا صلى الله  
 عليه وآله وسلم في ذريته لأسقاكم الله يوم الظمأ فحمل  
 عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف أمام الحسين

عليه السلام وقال للحسين عليه السلام :: إذا كنت أول من  
 خرج عليك فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك لعلني  
 أكون ممن يصافح جدك محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 غدا في القيامة فأذن له الحسين عليه السلام فحمل على  
 أصحاب عمر بن سعد وجعل يرتجز ويقول :

إني أنا الحر ومأوى الضيف      أضرب في أعناقكم بالسيف  
 عن خير من حال بأرض الخيف      أضربكم ولا أرى من حيف

وقاتل قتالا شديدا حتى قتل نيفا وأربعين رجلا  
 وكان يحمل هو وزهير بن القين فإذا حمل أحدهما وغاص  
 فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ثم حملت الرجالة على  
 الحر وتكاثروا عليه حتى قتلوه فأحتمله أصحاب الحسين  
 عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام  
 وبه رمق ودمه يشخب فجعل الحسين عليه السلام يمسح  
 التراب عن وجهه ويقول : بخ لك يا حر أنت الحر كما  
 سمتك أمك حر في الدنيا والآخرة .

وتقدم عمر بن سعد نحو عسكر الحسين عليه السلام، ثم وضع سهما في كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين عليه السلام وقال : أشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى ثم رمى الناس وأقبلت السهام من القوم كأنها المطر فلم يبق أحد إلا أصابه من سهامهم فقال الحسين عليه السلام لأصحابه : قوموا رحمكم الله إلى الموت الذي لا بد منه فإن هذه السهام رسل القوم إليكم .

وكان يزيد بن زياد بن المهاجر الكندي ويكنى أبا الشعثاء في أصحاب ابن سعد فلما ردوا على الحسين عليه السلام ما عرضه عليهم عدل إليه فقاتل بين يديه وجعل يرتجز ويقول :

أنا يزيد وأبي المهاجر أشجع من ليث بغيل خادر  
يا رب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

وجثا بين يدين الحسين عليه السلام فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة أسهم وكان راميا وكلما رمى

يقول له الحسين عليه السلام اللهم سدد رميته وأجعل ثوابه الجنة فقتل خمسة من أصحاب عمر بن سعد بالانشاب وكان أول من قتل .

ثم أرتقى الناس وتبارزوا وأقتتلوا ساعة من النهار فما أنجلت الغبرة إلا عن خمسين قتيلا فضرب الحسين عليه السلام يده على لحيته وجعل يقول أشدت غضب الله على اليهود إذ جعلوا له ولدا وأشدت غضبه على المجوس إذ عبدوا الشمس والقمر دونه وأشدت غضبه على قوم أتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم أما والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي .

فبرز يسار مولى زياد وسالم مولى عبيد الله بن زياد وقالوا : من يبارز فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن زياد وقالوا : من يبارز فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير فقال لهما الحسين عليه السلام اجلسا فقام عبد الله بن

عمير الكلبي فاستأذن الحسين عليه السلام في مبارزتهما وكان طويلا بعيد ما بين المنكبين فنظرا إليه الحسين عليه السلام وقال : إني أحسبه للأقران قتالا وأذن له ( وكان قد خرج من الكوفة ليلا ومعه امرأته أم وهب إلى الحسين لأنه لما رأى العساكر تعرض بالنخيلة لتسير على جهاد أهل الشرك حريصا وإني لأرجو أن لا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أقل ثوابا عند الله من جهاد المشركين فأخبر زوجته فقالت ( أصبت أخرج واخرجني معك ) .

فلما برز قل له يسار : من أنت ؟ فأنتسب له فقال له : لست أعرفك ليخرج إلي زهير بن القين أو حبيب ابن مظاهر أو برير بن خضير فقال ابن عمير يا بن الفاعلة وبك رغبة مبارزة أحد من الناس ؟ ولا يبرز إليك أحد إلا وهو خير منك ثم شد عليه بضربة بسيفه وبينما هو مشغل به إذ شد عليه سالم مولى عبد الله فصاح به

أصحابه قد رهقك العبد فلم يعبأ به حتى غشيه فبدره  
بضربة اتقاها ابن عمير بيده اليسرى فأطارت أصابع كفه  
ثم شد عليه ابن عمير فضربه حتى قتله فرجع وقد  
قتلها جميعا وهو يراجز ويقول :

إن تنكروني فأنا ابن كلب      حسبي ببيتي في عليم حسبي  
إني أمروء ذو مرة وعضب      ولست بالخوار عند النكب  
إني زعيم لك أم وهب      بالطنن فيهم صادقاً والضرب  
وأخذت أم وهب زوجته عموداً وأقبلت نحوه تقول له  
فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم فأراد أن يردّها إلى الخيمة فلم تطاوعه  
وأخذت جاذبه ثوبه وتقول لن أدعك دون أن أموت معك  
فناداها الحسين : جزيتم عن أهل بيت نبيكم خيراً أرجعي  
إلى الخيمة فإنه ليس على النساء قتال فرجعت .

ثم قاتل عبد الله بن عمير قتالا شديدا حتى قتل  
 رجلين آخرين فقتله هاني بن ثابت الحضرمي وبكير بن  
 حي التميمي .

وبرز عمر بن خالد الصيداوي فقال له الحسين عليه  
 السلام : تقدم فإننا لا حقون بك عن ساعة فحمل هو  
 وسعد مولاة وجابر بن الحارث السلماني ومجمع بن عبد  
 الله العائذي وشدوا جميعا على أهل الكوفة فلما أوغلوا فيه  
 عطف عليهم الناس وقطعوه عن أصحابهم فندب إليهم  
 الحسين عليه السلام ، أخاه العباس فأستنقذهم بسيفه  
 وقد جرحوا بأجمعهم وفي أثناء الطريق أقرب منهم  
 العدو فشدوا بأسيافهم مع ما بهم من الجراح وقاتلوا  
 حتى قتلوا في مكان واحد .

ولما نظر من بقي من أصحاب الحسين (عليه السلام) إلى  
 كثرة من قتل منهم أخذ الرجلان والثلاثة والأربعة  
 يسأذنون الحسين عليه السلام في الذب عنه والدفع عن

حرمه وكل يحمي الآخر من كيد عدوه فأتاه فتیان وهما سيف ابن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن سريع الجابريان وهما ابنا عم وأخوان لآم واستأذنا منه القتال بين يديه فأذن لهما الحسين (عليه السلام) فقاتلا قتالا شديدا حتى قتلا .

وخرج الغفاريان وهما عبد الله وعبد الرحمن أبنا عروة فقالا للحسين عليه السلام ، السلام عليك يا ابا عبد الله إنا جئنا لنقتل بين يديك وندفع عنك فقال مرحبا بكما واستدناهما منه فدنوا وهما يبكيان قال : ما يبكيكما يا أبني أخي ؟ فوالله إنني لأرجو أن تكونا بعد ساعة قريري العين قالا : جعلنا الله فداك ما على أنفسنا نبكي ولكن نبكي عليك نراك وقد أحيط بك ولا نقدر أن ننفعك فقال : جزاكم الله يا أبني أخي بوجودكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين ثم استقدما وقالا : السلام عليك يا بن رسول الله فقال :

وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته فقاتلا قريبا منه حتى  
قتلا .

ثم صاح الحسين عليه السلام : أما من مغيث يغيثنا  
لوجه الله أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله فسمعته  
النساء والأطفال فتصارخن.

وسمع سعد بن الحرث الأنصاري العجلاني وأخوه  
أبو الحتوف النداء من الحسين عليه السلام والصراخ من  
عِياله وكانا مع عمر بن سعد فمالا بسيفهما مع الحسين  
على أعدائه فجعلا يقتلان حتى قتلا جماعة وجرحا  
آخرين ثم قتلا معا .

واخذ أصحاب الحسين بعد أن قل عددهم وبان  
النقص فيهم يبرز الرجل بعد الرجل فأكثروا القتل في أهل  
الكوفة .

فصاح عمر بن الحجاج بأصحابه : أتدرون من  
تقاتلون؟ تقاتلون فرسان المصر وأهل البصائر وقوما  
مستميتين لا يبرز إليهم أحد منكم إلا قتلوه على قتلهم  
والله ولو لم ترموهم إلا بالحجارة لما قتلتموهم.

فقال عمر بن سعد : صدقت! الرأي ما رأيته ، أرسل  
في النساء من يعزم عليهم إن يبارزهم رجل منهم ولو  
خرجتم إليهم وحدانا لأتوا عليكم .

ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة الحسين  
عليه السلام فثبتوا له ، وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح  
فلم تقدم الخيل فلما ذهبت الخيل لترجع رشقهم  
أصحاب الحسين (عليه السلام) بالنبل ، فصرعوا رجالا وجرحوا  
آخرين ، ثم حمل عمرو بن الحجاج من نحو الفرات  
فاقتتلوا ساعة وفيها قاتل مسلم بن عوسجة الأسدي فشد  
عليهم مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الله البجلي وثار  
من شدة الجلال غيرة شديدة وما انجلت الغبرة إلا

ومسلم بن عوسجة صريع ، وبه رمق من الحياة ، فمشى إليه الحسين ومعه حبيب من مظاهر الأسدي فقال له الحسين (عليه السلام): رحمك الله يا مسلم ! فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، ودنى منه حبيب وقال عز علي مصرعك ! يا مسلم أبشر قال له حبيب : لولا إني أعلم إني في الأثر من ساعتى هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك ، فقال له مسلم : إني أوصيك بهذا ، وأشار إلى الحسين عليه السلام فقاتل دونه حتى تموت ، فقال له حبيب لأنعمك عينا ! ثم مات رضوان الله عليه .

نصروك أحياءاً وعند مماتهم يوصي بنصرتك الشفيق شفيقا  
أوصى ابن عوسجة حبيباً قال قاتل دونه حتى الحمام تذوقا  
وصاحت جارية له : يا سيداه ! يا بن عوسجتاه  
فنادى أصحاب ابن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن  
عوسجة فقال شبت بن ربعي : ثكلتكم أمهاتكم : أما أنكم

تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذلون أنفسكم لغيركم  
 أتفرحون بقتل مسلم بن عوسجة ؟ أما والذي أسلمت له ،  
 لرب موقف له في المسلمين كريم : لقد رايته يوم (   
 أذربيجان ) قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول  
 المسلمين .

وحمل شمر بن ذي الجوشن في أصحابه على  
 أصحاب الحسين (عليه السلام) فحمل عليهم زهير بن القين في  
 عشرة من رجال أصحاب الحسين عليه السلام فكشفوهم  
 عن البيوت وقتلوا أبا عذرة الضبابي من أصحاب شمر  
 وعطف عليهم شمر فقتل منهم ورد الباقيين إلى مواضعه :  
 وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عم له كان عدوه .

وحضر وقت صلاة الظهر فقال أبو ثمامة  
 الصيداوي للحسين عليه السلام يا أبا عبد الله نفسي  
 لنفسك الفداء هؤلاء أقربوا منك ولا والله لا تقتل حتى  
 أقتل دونك وأحب أن ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة،

فرفع الحسين عليه السلام راسه إلى السماء وقال : ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم أن يكفوا عنها حتى نصلى ففعلوا ، فقال لهم الحسين بن تميم : أنها لا تقبل .

فقال له حبيب بن مظاهر : زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنصارهم وتقبل منك يا حمار ، فحمل عليه الحصين وحمل حبيب فضرب حبيب وجه فرسه بالسيد فشبه به الفرس ووقع عنه الحصين فأستنقذه أصحابه وشدوا على حبيب فقتل رجلا منه .

وقال الحسين عليه السلام لزهير بن القين وسعيد ابن عبد الله الحنفي : تقدما أمامي حتى أصلي صلاة الظهر فتقدما أمامه في نحو من نصف من أصحابه حتى صلى صلاة الخوف فوصل إلى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله الحنفي ووقف يقيه من النبال



وخرج زهير بن القين وهو يرتجز ويقول :

أنا زهير وأنا ابن القين      أذودكم بالسيف عن حسين  
إن حسيناً أحد السبطين      من عترة البر التقي الزين  
ذاك رسول الله غير المين      أضربكم ولا أرى من شين  
يأليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على رواية مائة

وعشرين رجلا فشد عليه كثير بن عبد الله التميمي  
ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه ، فقال الحسين عليه  
السلام حين صرع زهير : لا يبعدك الله يا زهير ولعن  
قاتلك لعن الذين مسحوا قردة وخنازير .

وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى بني شاكرفقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : ما أصنع ؟ أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقتل . قال : ذاك الظن بك فتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك وحتى احتسبك أنا فإن هذا يوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما نقدر عليه فإنه لأعمل بعد اليوم وإنما هو الحساب ( وتقدم ) شوذب فقال : السلام عليك يا أبا عبد الله ورحمة الله وبركاته أستودعك الله ثم قاتل حتى قتل .

وتقدم عابس فقال : يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على وجه الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ولو قدرت أن أدفع عنك الضيم أو القتل بشيء أعز من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد إنني على هداك وهدى أبيك ثم مضى بالسيف

مصلتا نحوهم و به ضربة على جبينه ، قال ربيع ابن تميم الحارثي : فلما رايته مقبلا عرفته وقد كنت شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت : أيها الناس هذا أسد الأسود ابن شبيب القوي لا يخرجن إليه أحد منكم إرموه بالحجارة فرموه فجعل عابس ينادي الأرجل لرجل فتحاماه الناس لشجاعته فقال لهم ابن سعد : إرضخوه بالحجارة فرموه بالحجارة من كل جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره وشد على الناس فهزمهم بين يديه قال الراوي : فوالله لقد رأيت يطرده أكثر من مائتين من الناس ثم أحاطوا به من كل جانب فقتلوه فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدة كل يقول أنا قتلته ، فقال ابن سعد لا تختصموا هذا لم يقتله إنسان واحد حتى فرق بينهم بهذا القول .

ويرز حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول:

أنا حبيب وأبي مظهر (مظاهر) فارس هيجاء ونار تسعر

أنتم أعد عدة وأكثر ونحن أعلى حجة وأظهر  
 وأنتم عند الوفاء أعذر ونحن أوفى منكم وأصبر  
 حقاً وأتقى منكم وأعذر

فقاتل قتالا شديدا فقتل رجلا من بني تميم أسمه  
 بدیل بن صريم وخمل عليه آخر من تميم فطعنه فذهب  
 ليقوم بضرب الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع  
 ونزل إليه التميمي فأحترز رأسه فهد مقتله الحسين عليه  
 السلام وقال : عند الله أحتسب نفسي وحماة اصحابي  
 وقال الحصين للتميمي أنا شريكك في قتله ، قال : لا  
 والله ، قال : أعطني الرأس أعلقه في عنق فرسي ليرى  
 الناس إنني شاركتك في قتله ثم خذه فلا حاجة لي فيما  
 يعطيك أبن زياد فأعطاه الرأس فجال به في الناس ثم رده  
 إليه فلما رجع إلى الكوفة علقه في عنق فرسه.

وخرج غلام تركي أسمه أسلم كان للحسين عليه  
 السلام وكان قارئاً للقرآن فجعل يقاتل ويرتجز ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهي ونبلي يمتلي

إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل  
 فقتل سبعين رجلا ثم سقط صريعا فجاء إليه  
 الحسين عليه السلام فبكى ووضع خده على خده ففتح  
 أسلم عينيه فرأى الحسين عليه السلام فتبسم ثم صار إلى  
 ربه .

وخرج برير بن خضير الهمداني وكان زاهدا عابدا  
 وكان أقرأ أهل زمانه وكان يقال له سيد القراء وهو يقول :

أنا برير وأبي خضير لا خير فيمن ليس فيه خير  
 وجعل يحمل على القوم وهو يقول أقتربوا مني  
 قتلة المؤمنين ، اقتربوا مني يا قتلة أولاد البدرين  
 أقتربوا مني يا قتلة أولاد رسول رب العالمين وذريته  
 الباقيين فخرج إليه يزيد بن معقل ونادى : يا برير كيف  
 ترى صنع الله بك ؟ قال : صنع الله بي خيرا وصنع بك  
 شرا ، فقال يزيد : كذبت وقبل اليوم ما كنت كذابا : هل  
 تذكر يوم أماشيك في بني لواذن وأنت تقول كان عثمان

على نفسه مسرفا وأن معاوية ضال مضل وأن إمام الهدى  
والحق علي بن ابي طالب (عليه السلام)، فقال له برير : أشهد أن  
هذا رأيي وقولي فقال يزيد : أشهد إنك من الضالين فقال  
له برير : هلم أبا هلك ولندع الله أن يلعن الكاذب منا وأن  
يقتل المحق منا المبطل ، فتباها لا ثم تبارزا فأختلفا  
ضربتین فضرب يزيد بريرا ضربة خفيفة ولم يضره شيئا  
وضربه برير ضربة قدت المغفر ووصلت إلى دماغه فسقط  
والسيف في رأسه فحمل عليه رضي ابن منقذ العبدی  
فأعتنق بريرا وأعتركا ساعة ثم إن بريرا رمى به إلى  
الأرض وقعد على صدره وحمل كعب بن جابر الأزدي على  
برير وطعنه بالرمح في ظهره فنزل برير عن ابن منقذ بعد  
أن عض أنفه فقطعه فصاح به عفيف ابن زهير بن أبي  
الأخنس : هذا برير بن خضير القارئ الذي كان يقرئنا  
القرآن في جامع الكوفة فلم يلتفت وضربه بسيفه حتى  
قتله رضوان الله عليه .

فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته : أعنت على

أبن فاطمة وقتلت بريرا سيد القراء لا أكلملك أبدا فقال :

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| سلي تُخبري عني وأنت ذميمة    | غداة حسين والرماح شوارع        |
| ألم آت أقصى ماكرهت ولم يخل   | غداة الوغى والروع ما أنا صانع  |
| معي يزني لم تخنه كعوبة       | وأبيض مشحوذ الغراين قاطع       |
| فجردته في عصبة ليس في زمانهم | ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع |
| أشد قراعاً بالسيوف لدى الوغى | ألا كل من يحيي الذمار مقارع    |
| وقد صبروا للطعن والضرب حسراً | وقد جالدوا لو أن ذلك نافع      |

ثم برز وهب بن حباب الكلبي وكان نصرانيا فأسلم

على يدي الحسين عليه السلام وكانت معه أمه وزوجته

فقالت أمه : قم يا بني فأنصر ابن بنت رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، فقال : افعل يا أماه ولا أقصر فبرز وهو

يقول :

|                            |                           |
|----------------------------|---------------------------|
| إن تنكروني فأنا ابن الكلبي | سوف تروني وترون ضربي      |
| وحملتي وصولتي في الحرب     | أدرك ثاري بعد ثار صحي     |
| وأدفع الكرب امام الكرب     | ليس جهادي في الوغى باللعب |

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع إلى امرأته وأمه وقال : يا أماه أرضيت ؟ فقالت : ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته : بالله عليك لا تضيعني بنفسك فقال له أمه يا بني اعزب عن قولها وأرجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعته يوم القيامة ، فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداها!! وأخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله فقال لها الآن كنت تنهينني عن القتال والآن جئت تقاتلين معي قال : يا وهب لا تلمني إن واعية الحسين (عليه السلام) كسرت قلبي : فقال ما الذي سمعت منه قالت يا وهب رأيته جالسا بباب الخيمة وهو ينادي واقله ناصراه !! فبكى وهب بكاء كثيرا وقال لها أرجعي إلى النساء رحمك الله فأبت فصاح وهب سيدي أبا عبد الله (عليه السلام) ردها إلى الخيمة فردها الإمام إلى الخيمة .

وأجتمع عليه القوم وأردوه قتيلا فمشت إليه أمه  
وقيل زوجته جلست عنده تمسح الدم عنه وتقول : هنيئا  
لك الجنة ، أسأل الله الذي رزقك الجنة أن يصحبني  
معك.

فقال شمر لغلामه رستم : أضرب راسها فضربها  
فماتت في مكانها وهي أول امرأة ماتت من اصحاب  
الحسين عليه السلام .

وخرج عمرو بن قرظة الأنصاري فاستأذن الحسين  
عليه السلام فأذن له فبرز يرتجز ويقول :

قد علمت كتيبة الأنصار أني سأحيي حوزة الدمار  
ضرب غلام ليس بالفرار دون حسين مهجتي وداري  
فقاتل قتال المشتاقين إلى الجزاء حتى قتل جمعا  
كثيرا من حزب ابن زياد وكان لا يأتي إلى الحسين عليه  
السلام سهم إلا أتقاه بيده ولا سيف إلا تلقاه بمهجته فلم  
يكن يصل إلى الحسين عليه السلام سوء حتى أثخن

بالجراح فالتفت إلى الحسين عليه السلام وقال : يا بن رسول الله أوفيت ؟ قال : نعم أنت أمامي في الجنة فاقراً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عني السلام وأعلمه إنني في الآقر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه .

وكان له أخ مع عمر بن سعد فقال للحسين عليه السلام : أضللت أخي وغررته حتى قتلته ؟ فقال الحسين عليه السلام : إن الله لم يضل أخاك بل هداه وأضلك قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت ، فحمل وأعرضه نافع بن هلال فطعنه نافع فصرعه فحمله أصحابه فاستنقذوه.

وخرج شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه معه فقالت له أمه أخرج يا بني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين عليه السلام: هذا شاب قتل أبوه في المعركة لعل أمه تكره خروجه فقال الشاب أمي أمرتني بذلك ! فبرز وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير سرور فؤاد البشير النذير  
 علي وفاطمة والده فهل تعلمون له من نظير  
 له طلعة مثل شمس الضحى له غرة مثل بدر منير  
 وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر  
 الحسين عليه السلام فحملت أمه رأسه وقالت أحسنت يا  
 بني يا سرور قلبي ويا قرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا  
 فقتلته وأخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول:

أنا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفة  
 أضربكم بضربة عنيفة دون بني فاطمة الشريفة  
 وضربت رجلين فقتلتهم فأمر الحسين (عليه السلام)  
 بصرفها ودعاؤها .

وبرز عمرو بن خالد الصيدائي فقال للحسين عليه  
 السلام: يا أبا عبد الله قد هممت أن ألحق بأصحابي  
 وكرهت أن أتخلف وأراك وحيدا من أهلك قتيلا فقال له  
 الحسين عليه السلام تقدم فإننا لا حقون بك عن ساعة  
 فتقدم فقاتل حتى قتل .

وجاء حنظلة ابن أسعد الشبامي فوقف بين يدي  
الحسين عليه السلام يقيه السهام والرماح والسيوف  
بوجهه ونحره .

ويرد صدر السميري ب صدره ماذا يؤثر ذابل في ذابل  
وكانه والمشرقي بكفه بحر يكر على الكمأة بجدول  
وأخذي ينادي : يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم  
الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمرود والذين من بعدهم  
وما الله يريد ظلما للعباد ، يا قوم إني أخاف عليكم يوم  
التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم يا قوم  
لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من أفترى ،  
فقال له الحسين عليه السلام يا بن أسعد رحمك الله  
إنهم قد أستوجبوا العذاب حين ردوا عليم ما دعوتهم إليه  
من الحق ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك فكيف بهم  
الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين .

قال : صدقت جعلت فداك أفلا نروح إلى رينا  
 ونلحق بإخواننا قال : بلى رح ما هو خير لك من الدنيا  
 وما فيها وإلى ملك لا يبلى ، فقال : السلام عليك يا بن  
 رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وجمع بيننا  
 وبينك في الجنة فقال الحسين عليه السلام : آمين آمين  
 وتقدم فقاتل قتالا شديدا فحملوا عليه فقتلوه.

وخرج نافع بن هلال الجملي فقاتل قتالا شديدا  
 وكان يرمي القوم بنبال مسمومة كتب اسمه عليها وهو  
 يقول :

أرمي بها معلمة أفواقها والنفس لا ينفعها أشفاقها  
 مسمومة تجري بها أخفاقها ليملأن أرضها رشاقها  
 ولم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ثم ضرب يده  
 إلى سيفه فأستله وجعل يقول :

أنا الغلام اليمني الجملي ديني على دين حسين وعلي  
 إن اقتل اليوم فهذا أملي فذاك رأيي وألاقي عملي

فكسروا عضديه وأخذ أسيرا فأخذ شمر وأتى به إلى  
 ابن سعد فقال له ابن سعد : ويحك ! يا نافع ما حملك  
 على ما صنعت بنفسك ؟ قال : إن ربي يعلم ما أردت  
 والدماء تسيل على وجهه ولحيته وهو يقول : لقد قتلت  
 منكم إثني عشر رجلا سوى من جرحت ولو بقيت لي  
 عضد وساعد ما اسرتموني فأنتضى شمر سيفه ليقتله  
 فقال له نافع : والله لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن  
 تلقى ريك بدمائنا فالحمد الله الذي جعل مناينا على  
 يدي شرار خلقه فقتله شمر .

وبرز جون مولى أبي ذر الغفاري وكان عبدا أسود  
 فقال له الحسين عليه السلام : أنت في إذن مني فإنما  
 تبعتنا للعافية فلا تبطل بطريقتنا فقال : يا بن رسول الله  
 أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكم ؟ والله  
 إن ريحي لنتن ! وإن حسبي للئيم ! وإن لوني لأسود !

فتنفس علي بالجنة ، فيطيب ريحي ، ويشرف حسبي! الدم  
 الأسود مع دمائكم ثم برز وهو يقول :

كيف ترى الكفار ضرب الأسود بالسيف ضرباً عن بني محمد  
 أذب عنهم باللسان واليد أرجو به الجنة يوم المورد  
 ثم قاتل حتى قتل فوق الحسين عليه السلام فقال  
 اللهم بيض وجهه وطيب ريحه! وأحشره مع الأبرار وعرف  
 بين آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وكان يأتي الرجل بعد الرجل من أصحاب الحسين  
 عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فيقول : السلام  
 عليك يا بن رسول الله ، فيجيبه الحسين عليه السلام  
 ويقول : وعليك السلام ونحن خلفك ثم يقرأ : فمنهم من  
 قضى نحبه ومنهم من ينتظر حتى قتلوا عن آخرهم ولم  
 يبق مع الحسين (عليه السلام) سوى أهل بيته وهم ولد علي عليه  
 السلام ، وولد جعفر عليه السلام ، وولد عقيل عليه السلام  
 ، وولد الحسن عليه السلام ، وولد الحسين عليه السلام .

فاجتمعوا يودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب وكانوا  
 سبعة عشر رجلا وقليل أكثر من ذلك .

فخرج علي بن الحسين الأكبر عليه السلام وأمه  
 ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وأمها  
 ميمونة بنت أبي سفيان بن حرب وكان من أصبح الناس  
 وجها وأحسنهم خلقا وكان عمره ثماني عشرة سنة وقليل  
 خمسة وعشرون سنة وكان متزوجا وكان الشعراء يقصدونه  
 وقال بعضهم فيه :

لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشي ومن ناعل  
 أعني ابن ليلى ذا السدى والندى أعني ابن بنت الحسب الفاضل  
 يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحق بالباطل  
 واستأذن أباه في القتال فأذن له ثم نظر إليه نظرة  
 آيس منه وأرخى عينيه فبكى ثم رفع سبابته نحو السماء  
 وقال : اللهم كن أنت الشهيد عليهم فقد برز إليهم غلام  
 أشبه الناس خلقا و خلقا ومنطقا برسولك وكنا إذا أشتقنا

إلى نبيك نظرنا إليه ، ألهم أمنعهم بركات الأرض وفرقهم  
 تضيقا ومزقهم تمزيقا وأجعلهم طرائق قددا ولا ترض  
 الولاة عنهم أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا  
 يقاتلوننا .

وصاح يا بن سعد قطع الله رحمك ولا بارك لك في  
 أمرك وسلط عليك من يذبحك بعدي على فراشك كما  
 قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم .

ثم رفع صوته وتلا : إن الله أصطفى آدم ونوحا وآل  
 إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض  
 والله سميع عليم ، فشد علي الناس وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي  
 تالله لا يحكم فينا أبن الدعي أضرب بالسيف أحامي عن أبي  
 ضرب غلام هاشمي علوي

فجعل يشد عليهم ثم يرجع إلى أبيه وهو يقول : يا  
 أبا العطش قتلتي وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة  
 من الماء سبيل ، فبكى الحسين عليه السلام وقال :  
 واغوثاه يا بني من أين آتي لك بالماء؟ قاتل قليلا فما  
 أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه وآله وسلم  
 فيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبدا فجعل  
 يكر كرة بعد كرة وأهل الكوفة يتقون قتله فنظر إليه مرة  
 ابن منقذ العبدى فقال : علي آثام العرب إن هو فعل مثل  
 ما أراه يفعل ومربي أن لم أأكله أمه! فمر يشد على  
 الناس كما كان يفعل فأعترضه مرة بن منقذ فضربه وقيل  
 طعنه بالرمح فصرعه فنادى : يا أبتاه عليك مني السلام  
 هذا جدي يقرئك السلام ويقول لك : عجل القدوم علينا  
 وأعتوره الناس فقطعوه بأسيا فهم فجاء الحسين عليه  
 السلام حتى وقف عليه وقال :

قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرأهم على  
الرحمن وعلى إنتاهك حرمة الرسول (ص)؛ على الدنيا  
بعدك العفا ، وخرجت زينب عليها السلام بنت علي عليه  
السلام وهي تنادي يا حبيباه ويا ابن اخاه جاءت فأكبت  
بنفسها عليه فجاء الحسين عليه السلام فأخذ بيدها وردها  
إلى السفطاط وأقبل بفتيانه وقال إحملوا أخاكم فحملوه  
من مصرعه حتى وضعوه بين يدي السفطاط الذي كانوا  
يقاتلون أمامه .

وبرز عبد الله بن مسلم بن عقال بن أبي طالب وأمه  
رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يرتجز  
ويقول:

اليوم ألقا مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي  
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب  
من هاشم السادات أهل الحسب

فقتل جماعة بثلاث حملات فرماه زيد بن ورقاء  
بسهم فاتقاه بيده فسمرها إلى جبهته فما أستطاع أن  
يزيلها عن جبهته فقال : اللهم إنهم استقلونا وأستدلونا  
فأتلهم كما قتلونا ثم رماه بسهم آخر وطعنه رجل آخر  
برمحه في قلبه فمات سلام الله عليه .

وخرج محمد بن مسلم بن عقيل عليه السلام فقاتل  
حتى قتل ، قتله أو جرهم الأزدي ولقيط بن ياسر الجهني.  
وخرج محمد بن أبي سعيد بن عقيل عليه السلام  
فقاتل حتى قتل رماه لقيط بن ياسر الجهني بسهم فقتله  
وخرج جعفر بن عقيل عليه السلام وهو يرتجز ويقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب  
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطائب  
من عترة البر النقي الغالب

فقتل خمسة عشر فارسا ورجلين فقتله عبد الله بن  
عروة الخثعمي وخرج عبد الرحمن بن عقيل عليه السلام  
وهو يقول :

أبي عقيل فأعرفوا مكاني من هاشم وهاشم أخواني  
كهول صدق سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان  
وسيد الشيب مع الشبان

فقتل سبعة عشر فارسا فحمل عليه عثمان بن خالد  
الجهني وبشر بن سوط الهمداني فقتلاه .

وخرج عبد الله الأكبر بن عقيل عليه السلام وقاتل  
قتالا شديدا فقتله عثمان بن خالد وبشر بن سوط .

وخرج محمد بن عبد الله بن جعفر عليه السلام بن  
أبي طالب عليه السلام وأمه الخوصاء من بني تميم اللات  
بن ثعلبة وهو يقول :

أشكو إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان  
قد تركوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

ثم قاتل قتل عشرة من الأعداء ، فحمل عليه عامر  
بن نهشل التميمي فقتله .

وخرج أخوه عن بن عبد الله بن جعفر عليه السلام  
وأمه زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهـر  
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر  
ثم قاتل حتى قتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلا  
فحمل عليه عبد الله بن قطبة الطائي فقتله .

وخرج القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
عليهم السلام وأمه أم ولد وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما  
نظر الحسين عليه السلام قد برز أعتنقه وجعل يبكيان  
حتى غشي عليهما ثم استأذن عمه في المبارزة فأبى أن  
يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى أذن له  
فخرج ودموعه تسيل على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا نجل الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن  
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لا سقوا صوب المزن  
فقاتل قتالا شديدا حتى قتل على صغر سنه خمسة  
وثلاثين رجلا ، قال حميد بن مسلم ، خرج علينا غلام كأن  
وجهه شقة قمر وفي يده سيف وعليه قميص وازرار وفي  
رجليه نعلان ، قد أنقطع شسع أحدهما ما أنسى إنها كانت  
اليسرى فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي : علي آثام  
العرب لئن مر بي هذا الغلام وهو يفعل ذلك لأتكلن به  
عمه الحسين ولأشدن عليه فقلت : سبحان الله وما تريد  
بذلك ؟ والله لو ضربني ما بسطت إليه يدي دعه كيفيه  
هؤلاء الذين تراهم قد أحتوشوه فقال والله لأشدن عليه  
فشد عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف فقتله ووقع  
الغلام إلى الأرض لوجهه ونادى : يا عماء فجلى الحسين  
عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث أغضب  
فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فأتقاها بالساعد  
فقطعها من لدن المرفق وصاح صيحة سمعها أهل العسكر

ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام وحمل أهل الكوفة  
 ليستنقذوه فوطئت الخيل عمرو بأرجلها حتى مات  
 وأنجلت الغبرة فإذا الحسين عليه السلام قائم على رأس  
 الغلام وهو يفحص رجله والحسين عليه السلام يقول :  
 بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك  
 وأبوك ، ثم قال عليه السلام : عز والله على عمك أن تدعوه  
 فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك صوت الله كثر واثره وقل  
 ناصره ، ثم حمله ووضع صدره على صدره وكأنه انظر  
 إلى رجلي الغلام يخطان الأرض ، فجاء به حتى القاه مع  
 ابنه علي الأكبر والقتلى من أهل بيته ، ثم قال : اللهم  
 أحصهم عددا وأقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا فسألت  
 عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 ( عليهم السلام ) .

وصاح الحسين عليه السلام في تلك الحال : صبرا  
 يا بني عمومتى ، صبرا يا أهل بيتي ، فوالله لا رأيتم هوانا  
 بعد هذا اليوم أبدا .

وخرج أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب  
 عليه السلام وأمه ام ولد فقاتل حتى قتل ، رماه عبد الله بن  
 عقبة الغنوي ( وقيل ) حرملة بن كاهل بسهم فقتله ،  
 وتقدمت أخوة الحسين عليه السلام عازمين على أن يموتوا  
 دونه! فأول من خرج منهم : أبو بكر بن علي واسمه عبيد  
 الله وأمه ليلى بنت مسعود من بني نهشل فتقدم وهو  
 يرتجز ويقول :

شيخي علي ذو الفقار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل  
 هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل  
 تفديه نفسي من أخ مبجل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زجر بن بدر النخعي ، فلم  
 ثم برز من بعده أخوه عمرو بن علي عليه السلام وهو  
 يقول:

أضربكم ولا أرى فيكم زجر      ذاك الشقي بالنبي قد كفر  
 يا زجريا زجر تداني من عمر      لعلك اليوم تبوء من سقر  
 ثم حمل على زجر قاتل أخيه فقتله ، واستقبل  
 القوم وجعل يضرب بسيفه ضريا منكرا وهو يقول :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر      خلوا عن الليث الهصور المكفر  
 يضربكم بسيفه ولا يفر      وليس فيها كالجبان المنحجر  
 فلم يزل يقاتل حتى قتل سلام الله عليه وخرج  
 محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه وأم  
 ولد فرماه رجل من بني تميم من بني أبان ابن دارم فقتله  
 وجاء برأسه .

وخرج عبد الله بن علي عليه السلام وأمه ليلى بنت مسعود  
 النهشلية فقاتل حتى قتل .

ولما رأى العباس بن علي عليه السلام كثرة القتل  
 من أهله قال لأخوته من أبيه وأمه وهم : عبد الله وجعفر  
 وعثمان وأمهم أم البنين بنت خالد بن حزام الكلابية  
 وأسمها فاطمة يا بني أمتي تقدموا حتى أراكم قد نصحتهم  
 لله ولرسوله.

فبرز عبد الله بن علي عليه السلام وكان عمره خمسا  
 وعشرين سنة وهو يقول :

أنا ابن ذي النجدة والأفضل      ذاك علي الخير ذو الفعال  
 سيف رسول الله ذو النكال      في كل يوم ظاهر الأهوال  
 فأختلف هو وهاني بن ثبيت الحضرمي ضربتين  
 فقتله هاني .

ثم برز بعده أخوه جعفر بن علي عليه السلام وهو  
 يقول :

إني أنا جعفر ذو المعالي      ابن علي الخير ذي النوال  
 حسبي بعمي شرفاً وخالي

فحمل عليه هاني بن ثابت الحضرمي أيضا فقتله  
 وجاء برأسه وقيل رماه خولى فأصاب شقيقته او عينه.

ثم برز بعده أخوه عثمان بن علي وقام مقام أخوته  
 وكان عمره إحدى وعشرين سنة وهو يقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر      شيخي علي ذو الفعال الطاهر  
 هذا حسين خيرة الأخير      وسيد الكبار والأصاغر  
 بعد الرسول والوصي الناصر

فرماه خولى بن يزيد الأصبحي على جبينه فسقط  
 عن فرسه وحمل عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله  
 وجاء برأسه .

وبرز من بعدهم أخوهم العباس عليه السلام بن علي  
 عليه السلام وهو أكبرهم وعمره أربع وثلاثون سنة ويكنى  
 أبا الفضل ويلقب بالسقاء وقمر بني هاشم وهو صاحب  
 لواء الحسين عليه السلام وكان وسيما جميلا جسيما  
 يركب الفرس المطهم ورجلاه يخطان في الأرض وكان آخر

من بقي مع الحسين فاستأذن أخاه الحسين عليه السلام  
في القتال فقال له الحسين عليه السلام يا أخي أنت  
صاحب لوائى ، قال العباس عليه السلام : قد ضاق صدري  
وأريد أن آخذ ثأري من هؤلاء المنافقين : فقال الحسين  
عليه السلام : إذن فأطلب لهؤلاء الأطفال قليلا من الماء  
، فذهب العباس إلى القوم ووعظهم وحذرهم غضب  
الجبار فلم ينفع ! ورجع إلى الحسين عليه السلام  
يخبره فسمع الأطفال ينادون العطش العطش فركب  
جواده وأخذ القرية وقصد الفرات فأحاط به أربعة آلاف  
ورموه بالنبال فلم يعبأ بجمعهم ولا راعته كثرتهم فأرتجز  
قائلا :

أنا الذي أعرف عند الزمجره بإبن علي المسمى حيدر  
فكشفهم عن المشرعة ودخل الماء وأغترف منه  
غرفة ليشرب فتذكر عطش الحسين (عليه السلام) فرمى الماء من  
يده فقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني      وبعده لا كنت أن تكوني  
هذا الحسين شارب المنون      وتشربين بارد المعين  
تالله ما هذا فعال ديني      ولافعال صادق اليقين

ثم ملاً القرية وتوجه نحو المخيم فأخذوا عليه

الطريق وجعل يضرب فيهم هو يقول :

لا أرهب الموت إذا الموت رقا      حتى أوارى في المصاليات لقا  
إني أنا العباس أغدوا بالسقا      ولا أخاف الشر يوم الملتقى  
نفسي لسبط المصطفى الطهر وقا

ففرقهم وكمن له زيد بن ورقاء الجهني من وراء

نخلة فضربه على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله

وحمل وهو يرتجز ويقول :

والله إن قطعتم يميني      إني أحامي ابداً عن ديني  
وعن إمام صادق اليقين      نجل النبي الطاهر الأمين  
فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة وضربه

على شماله فقطعها فضم اللواء إلى صدره وقال :

يا نفس لا تخشي من الكفار      وأبشري برحمة الجبار  
مع النبي السيد المختار      قد قطعوا ببغهم يساري  
فأصلهم يارب حر النار

فتكاثروا عليه وأتته السهام كالمطر فاصاب القرية  
 سهم وأريق ماؤها وسهم أصاب صدره وسهم أصاب عينه  
 وضربه رجل بالعمود على رأسه فهوى إلى الأرض مناديا  
 عليك يا أبا عبد الله وفي خبر : عليك مني السلام ابا عبد  
 الله أدركني يا أخي .

فأتاه الحسين عليه السلام فرآه مقطوع اليمين  
 واليسار مرتثا بالجراحة إنحنى عليه وبكى بكاء عاليا وقال:  
 الآن إنكسر ظهري وقلت حيلتي .

ثم حمل على الأعداء يضرب فيهم يمينا وشمالا  
 فيضرون من بين يديه كما تضر المعزى إذا شد فيها الذئب  
 وهو يقول : أين تفرون وقد قتلتم أخي ؟ أين تفرون وقد  
 قتلتم عضدي حتى فرق الأعداء عن أبي الفضل وبينما  
 الحسين عليه السلام جالس عند أخيه العباس وإذا بروحه  
 الطيبة فاضت فتركه الحسين في مكانه .

وقام الحسين من عنده ورجع إلى المخيم منكسرا  
حزينا باكيا يكفكف دموعه بكمه فأنته سكينه وسألته عن  
عمها فأخبرها بقتله فسمعتة زينب فصاحت وأخاه  
وإعباساه واضيعتنا بعدك! ويكت النسوة ويكى معهن  
الحسين (عليه السلام) وقال وا ضيعتنا بعدك ، ولما قتل العباس  
عليه السلام ألتفت الحسين (عليه السلام) فلم ير أحد ينصره  
ونظر إلى أهله وصحبه مجزرين كالأضاحي وهو إذا ذاك  
يسمع عويل الأيامى وصراخ الأطفال نادى بأعلى صوته :

هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من  
مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ هل من معين يرجو ما عند  
الله في إغاثتنا ؟ وارتفعت أصوات النساء بالعويل ؟

فتقدم إلى باب الخيمة وقال لزینب ناوليني ولدي  
الصغير حتى أودعه فأتي بابنه عبد الله وأمه الريباب بنت  
أمرئ القيس الكلبي فأخذه وأجلسه وأجلسه في حجره

وأوما إليه ليقبله فرماه حرمله بن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره وذبحه فقال لزئيب خذيه ثم تلقى الدم بكفه فلما امتلأ رمى بالدم نحو السماء ثم قال : هون علي ما نزل به إنه بعين الله اللهم لا يكن أهون عليك من فضيل ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهل بيته وقيل حفر له بجفن سيفه ورملة بدمه ودفنه .

فطر من فرط الصدى قلبه ياليت قد فطر قلبي الصدى  
 لم يمنحوه الورد بل صبروا فيض ويريد له موردا  
 ثم إن الحسين عليه السلام تقدم نحو القوم مصلّتا  
 سيفه آيسا من الحياة ودعا الناس إلى البراز فلم يزل  
 يقتل كل من برز إليه حتى قتل جمعا كثيرا ، ثم حمل  
 على الميمنة وهو يقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار  
 والله ما هذا وهذا جاري  
 وحمل على الميسرة وهو يقول :

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنثي  
 أحمي عيالات أبي أمضي على دين النبي

قال بعض الرواة فوالله ما رأيت مكثورا قط قد قتل  
 ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشا ولا أمضى جنانا ولا  
 أجرا مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وإن كانت  
 الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتتكشف عن يمينه  
 وعن شماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب ولقد كان  
 يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين ألفا فينهزمون من بين  
 يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع إلى مركزه وهو يقول  
 : لا حول ولا قوة إلا بالله .

ولما رأى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا في  
 ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى  
 صار درعه كالقنفذ وجاء شمر في جماعة من أصحابه  
 فحالوا بينه وبين رحله الذي فيه ثقله وعياله ، فصاح  
 الحسين عليه السلام ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم

يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا أحرارا  
في دنياكم هذه ، وأرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما  
ترعمون فناداه شمر : ما تقول يا ابن فاطمة ؟ فقال :  
أقول: إني أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح  
فامنعوا عتاتكم وجها لكم وطغاتكم من التعرض لحرمي  
ما دمت حيا .

قال أقصدوني بنفسي وأتركوا حرمي قد حان حيني وقد لاحت لوائحه  
فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة : ثم صاح اليكم  
عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمري هو كفؤ كريم  
فقصده بالحرب وجعل شمر يحرضهم على الحسين عليه  
السلام فجعلوا يحملون على الحسين عليه السلام  
والحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك الحال  
يطالب شربة من ماء فلا يجد .

فحمل من نحو الفرات على عمر بن الحجاج وكان  
في أربعة آلاف فكشفهم عن الماء وأقحم الفرس الماء

فلما ولغ الفرس ليشرب قال الحسين عليه السلام أنت عطشان وأنا عطشان فلا أشرب حتى تشرب فرفع الفرس رأسه كأنهم فهم الكلام! ولما مد الحسين عليه السلام يده ليشرب ناداه رجل أتلتذ بالماء وقد هتكت حرملك فرمى الماء ولم يشرب وقصد الخيمة ( بدافع دينه وغيرته وحميته ) ثم إنه عليه السلام إلى قتال أعداء الله ولم يزل يقاتل حتى أصابه أثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ رماه أبو الحتوف الجعفي بحجر وقيل بسهم فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال عليه السلام : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : إلهي تعلم أنه يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فأنبعث الدم كالميزاب ! وأعياه نزف

الدم فجلس على الأرض ينوء برقبته فجاء إليه في ذلك الحال مالك بن النسر الكندي فشمته وضربه على رأسه الشريف بالسيف وكان على رأسه برنس فأمتألاً البرنس دما فقال الحسين عليه السلام لا أكلت بيمينك ولا شريت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم ألقى البرنس وأعتم على القلنسوة .

فبينما هو في تلك الحال إذ خرج عبد الله بن الحسن عليه السلام وهو غلام لم يراهق له من العمر إحدى عشر سنة قاصدا عمه الحسين (عليه السلام) فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام أحبسيه يا أختي فأبى وأمتنع عليها امتناعا شديدا وجاء يشتمد إلى عمه الحسين عليه السلام حتى وقف إلى جنبه وقال لا أفارق عمي فأهوى بحر بن كعب إلى الحسين (عليه السلام) بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة أتقتل عمي! فضربه بحر بن كعب بالسيف فأتقاها الغلام بيده

فاطنها إلى الجلد فإذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماء أو  
 يا أماء فأخذه الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وقال  
 ابن أخي أصبر على ما نزل بك وأحتسب في ذلك الخير  
 فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين ورسول الله صلى الله  
 عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام وحمزة وجعفر  
 والحسن صلوات الله عليهم أجمعين فرماه حرمة بن  
 كاهل بسهم فذبحه وهو في حجر عمه فرفع الحسين عليه  
 السلام يديه وقال اللهم أمسك عليهم قطر السماء  
 وأمنعهم بركات الأرض اللهم فان متعتهم إلى حين  
 ففارقهم تفرقا وأجعلهم طرائق قدا ولا ترض الولاة عنهم  
 أبدا فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا .

وبقي الحسين عليه السلام مطروحا على الأرض  
 مليا ولو شاؤوا أن يقتلوه لفعلوا إلا أن كل قبيلة تتكل على  
 غيرها وتكره الإقدام .

قال هلال بن نافع إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد إذ صرخ صارخ أبشر ايها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين (ع) فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه فوالله ما رايت قتيلا مضمخا بدمه أحسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلا يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول أنا أرد الحامية فأشرب من حميمها؟ لا والله بل أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما أرتكبتم مني وفعلتم بي فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة شيئا .

فرفع الحسين عليه السلام طرفه نحو السماء وقال : اللهم متعالى المكان عظيم الجبروت شديد المحال

غني الخلائق عريض الكبرياء قادر على ما تشاء قريب  
 الرحمة صادق الوعد سابغ النعمة حسن البلاء قريب إذا  
 دعيت محيط بما خلقت قابل التوبة لمن تاب إليك قادر  
 على ما أردت تدرك ما طلبت شكور إذا شكرت ذكور إذا  
 ذكرت أدعوك محتاجا وأرغب إليك فقيرا وافزع إليك خائفا  
 وابكي مكرويا واستعين بك ضعيفا وأتوكل عليك كافيا  
 اللهم أحكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرونا وخذلونا وغدروا  
 بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد صلى  
 الله عليه وآله وسلم الذي اصطفيته بالرسالة وإثمنتته على  
 الوحي فأجعل لنا من أمرنا فرجا ومخرجا يا أرحم  
 الراحمين .

صبرا على قضائك يا رب لا إله سواك يا غياث  
 المستغيثين .

فصاح شمر بالفرسان والرجالة ويحكم ما تنتظرون  
 بالرجل اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فحملوه عليه من كل جانب

فضربه زرعة بن شريك على كتفه الأيسر وضرب الحسين عليه السلام زرعة فصرعه ، وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قاعدا وجعل يقوم ويكبو وطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم أنتزع الرمح فطعنه في بواني صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعا فكلما امتلأنا من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول : هكذا ألقى الله مخضبا بدمي مغصوبا علي حقي .

وقال عمر بن سعد لسنان بن أنس أنزل ويحك إلى الحسين عليه السلام فأرحه فقال سنان لخولى بن يزيد أحتز رأسه فبدر خولى ليحتز رأسه فضعف وأرعد فقل له سنان وقيل شمر فت الله عضدك مالك ترعد ونزل سنان وقيل شمر إليه فذبحه ثم أحتز رأسه الشريف وهو يقول :

والله إني لأحتز رأسك وأعلم إنك السيد المقدم  
وابن رسول الله وخير الناس أبا وأما ثم دفع الرأس الشريف  
إلى خولى فقال احمله إلى الأمير عمر بن سعد .

واقبل القوم على سلبه عليه السلام فأخذ قميصه  
إسحاق بن حوية الحضرمي وأخذ سراويله بحر بن كعب  
وأخذ عمامته الأخنس وأخذ درعه البتراء ؛ عمر بن سعد  
وأخذ ثوبه أخ لإسحاق بن حوية وأخذ قطيفة له كانت من  
خز قيس بن الأشعث بن قيس وأخذ برنسه مالك بن  
النسر وأخذ سيفه الفلافس النهشلي من بني دارم وأخذ  
نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي  
وقطع أصبعه مع الخاتم .

## القسم الثاني من المقتل

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لقد أستمّر التاريخ يحدّد ذكرى مرور أربعين يوماً  
 على شهادة البطل الخالد وأول تائر في الإسلام : الحسين  
 بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وذكرى عودة سبايا آل  
 الرسول وأهل بيت الحسين عليهم السلام إلى كربلاء  
 لإقامة المأتم على قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلام.

وفي مثل هذا اليوم من كل عام منذ أربعة عشر قرناً  
 ترتدي كربلاء ثوب الحداد وتزدحم فيها الوفود والموكب  
 المتقاطرة من جميع البلاد الإسلامية حتى لتغص  
 الشوارع والطرق والمجامع بملايين من الجماهير  
 المسلمة المحتشدة للتأبين بذكرى أربعين الحسين عليه  
 السلام .

فتصبح كربلاء كلها حفلة تأبينية كبرى تضم  
 مختلف الأفراد من مختلف الدول الإسلامية وغير

الإسلامية حتى إنك لا تستطيع أن تشق طريقك من الجماهير المتدافعة ولا تلقى نظرك إلا على رؤوس المتزاحمين ترفرف عليها رايات الحزن ، ولا تسمع إلا صوت الناعي وهو يتلو على الناس تاريخ مقتل الحسين عليه السلام ، ومآسي سبي النساء والأطفال من آل بيت الرسالة ، وما أصاب السبايا في مسيرتهن من كربلاء إلى الكوفة ومن الكوفة إلى الشام ، وكيف أن رهبة الموقف وهيبة الأعداء ووقع المصائب القاسية لم تذهلن من أداء رسالتهم وثورة الحسين عليه السلام ، ونشر أهدافه السامية النبيلة ، وتوضيح مفاهيمها وأغراضها ومعالمها بتلك الخطب والمحاضرات في ساحة الكوفة وأمام يزيد بن معاوية وأمام عبید الله بن زياد وفي أسواق الشام بما فيها من خطب العقيلة زينب الكبرى وأم كلثوم ، وعلي بن الحسين (عليه السلام) في الجامع الأموي.

تلك الخطبة المدوية التي أہتز لها عرش یزید

وَأَیْقَظَتِ الشَّعُوبَ الرَّاقِدَةَ عَلَى الذِّلِّ وَالْهُوَانِ .

فإلیکم القسم الثانی من مقتل الحسین علیہ

السلام الذی أذیع القسم الأول منه یوم العاشر من محرم

الحرام یتشرف بإلقائه خطیب کربلاء الحاج الشیخ عبد

الزہراء الکعبی بهذه المناسبة :

کربلاء المقدسة

الأقل أحمد الحائري الأسدي

كم أودعوا قلبي عشية ودعوا  
خفوا فسافح عبرتي وتصبري  
أبكي فلا حرقى تجفف أدمعي  
ورمى الهوى قلبي برمي جمارهم  
يوم النوى لا كنت كم حملتني  
ما طاب لي يوم التحمل مطعم  
وإلى مرابعهم أحن وإن هم  
شجر الأراك أراك تزهو مورقاً  
أبروق عيناً منزل بك رائق  
ألوث نضارتها وصوح نبتها  
والدين قوض أهله فمحلّه  
لله اقمار أفلن بكربلا  
طف بي على فلك الطفوف وقل  
فيك الذي أشجى البتول ونجلها  
من كان في حجر الإمامة بالهدى  
فحياة أصحاب الكساء حياته  
ما أحدث الحدثان خطباً فاضعاً  
دمه يباخ ، ورأسه فوق الرماح  
يا كوكب العرش الذي من نوره  
حرقاً تؤججها عيون تدمع  
أثر الركاب مشيع ومشيع  
كلا ولا تطفي الحريق الأدمع  
جمراً بجذوته تشب الأضلع  
مضضاً لها صم الصفا تتصدع  
كلا ومالي بالتجمل مطمع  
شتوا بأحناء الضلوع وأربعوا  
عوداً فمالك مورقاً لا تجزُع  
ومنازل التنزيل قفر بلقع  
ومحت معالمها الرياح الأربع  
دثر ، وشتت شمله المتجمع  
ولها بيثرب والمقام الأرفع  
له مستعبراً : أعلمت من بك مودعُ  
وله النبي وصنوه متفجع  
يربوا ومن ثدي النبوة يرضعُ  
وبيوم مصرعه جميعاً صرعوا  
إلا وخطب السبط منه أفضعُ  
وشلوه بشبا الصفاح موزعُ  
الكرسي ود بأنه لك مضجعُ

لهفي لآلك كلما دمعت لها عين بأطراف الأسنة تفرغ  
 تبدي الأسى جلدأ وتخفي شجوها كمدأ ، فتظهره عليها الأدمع  
 تدمي جوانبها وتضرم فوقها أبياتها ويماط عنها الملفع  
 يقول السيد ابن طاووس : وتسابق القوم على نهب  
 آل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول ، فخرجن بنات رسول  
 الله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة  
 والأحبة.

قال حميد بن مسلم : ورأيت امرأة من بني بكر ابن  
 وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد ، فلما رأت  
 القوم قد اقتحموا على نساء الحسين (عليه السلام) وفسطاطهن  
 وهم يسلبونهن أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت  
 : يا آل بكر بن وائل : أتسلب بنات رسول الله ؟

لا حكم إلا لله !! يا لثارات رسول الله .. فأخذها  
 زوجها وردّها إلى رحله .

ثم أخرجوا النساء من الخيام وأشعلوا فيها النار  
 فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات فقلن للأعداء :  
 بحق الله إلا ما مررتم بنا على مصرع الحسين فمروا بهن  
 على المصارع فلما نظرت النسوة إلى القتلى صحن  
 وضربن وجوههن :

|                                  |                                |
|----------------------------------|--------------------------------|
| مروا بهن على القتلى مطرحة        | ما بين منعفري جنب مصطلم        |
| ومذرات زينب جسم الحسين على       | البوغا خضيباً بدم النحر واللمم |
| ألقت رداء الصبر وانهارت هناك على | جسم الحسين كطودٍ خرَّ منهدم    |
| إنسان عيني يا حسين أخي يا        | ألمي وعقد جمانني المنضودا      |
| مالي دعوتك لا تجيب ولم تكن       | عودتني من قبل ذاك صدودا        |

يقول الراوي : فوالله لا أنسى زينب بنت علي وهي

تندب الحسين وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب :

يا محمداه! صلى عليك ملائكة السماء .

هذا حسين مرمّل بالدماء ، مقطوع الأعضاء

مسلوب العمامة والرداء وبناتك سبايا .

إلى الله المشتكى وإلى محمد المصطفى (ص) ،  
 وإلى علي المرتضى ، وإلى فاطمة الزهراء (عليها السلام)  
 وإلى حمزة سيد الشهداء .

يا محمداه ! هذا حسين (عليه السلام) بالعراء ، محزوز  
 الرأس من القفا .

بأبي من أضحى معسكره في يوم الاثنين نهبا .

بأبي من فسطاطه مقطع العرى .

بأبي من لا غائب فيترجى ، ولا جريح فيداوى.

فأبكت - والله - كل عدو وصديق.

ثم إن سكينه بنت الحسين - سألت - من عمتها :  
 لمن تخاطبين ؟ فأجابتها : أخطب أباك الحسين (عليه السلام) ،  
 فأقلت بنفسي من حملها إلى جسد أبيها واعتنقت جثته  
 ، فأبكت جميع الأعداء ، فقال عمر بن سعد : نحوها عن

جسد أبيها فاجتمع عليها عدة من الأعراب حتى جروها  
من على جسد أبيها ، فقامت والدموع جارية .

قال الراوي : ثم إن عمر بن سعد بعث برأس  
الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء مع خولى بن يزيد  
الأصبحي وحميد بن مسلم إلى عبيد الله بن زياد ، وأمر  
برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فقطعت وسرح بها  
مع شمر بن ذي الجوشن ، وقيس بن الأشعث وعمرو بن  
الحجاج ، فأقبلوا حتى قدموا إلى الكوفة ، ثم سار بن سعد  
بمن تخلف من عيال الحسين وحمل نساءه على أحلاس  
أقتاب الجمال وهن ودائع الأنبياء وساقوهن كما يساق سبي  
الترك والروم في أشد المصائب والهموم .

وروي أن رؤوس أصحاب الحسين (عليه السلام) كانت ثمانية  
وسبعين رأسا فاقسمتها القبائل لتتقرب بها إلى ابن زياد  
والى يزيد .

فجاءت كندة بثلاثة عشر رأسا وصاحبهم قيس بن  
الأسعث وجاءت هوزان بإثني عشر رأسا وصاحبهم شمر بن  
ذي الجوشن .

وجاءت تميم بسبعة عشر راسا.

وجاءت بنو أسد بستة عشر رأسا .

وجاءت مذبح بسبعة رؤوس .

وجاء سائر الناس بباقي الرؤوس .

ولما فصل ابن سعد عن كربلاء خرج قوم من بني  
أسد وصلوا على تلك الجثث الطواهر الزواكي ودفنوها  
على ما هي الآن عليه .

وسار بن سعد بالسبايا المشار إليهم ، فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهم ، فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت : من أي الأسارى أنتن ؟

فأجابت بنات علي : نحن أسارى آل محمد ، فنزلت  
من سطحها فجمعت لهن ملاء وازرا ومقانع وأعطتهن .

وقد غصت الطرقات في وجوه أهل البيت فجعل أهل  
الكوفة ينوحون ويبكون .

فقال علي بن الحسين عليه السلام تنوحون وتبكون  
من أجلنا فمن الذي قتلنا ؟

قال بشير بن خريم الأسدي :

ونظرت إلى زينب بنت علي عليه السلام يومئذ ولم  
أر خفرة أنطق منها كأنها تفرغ عن لسان أبيها أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد أومأت إلى  
الناس ان اسكتوا ، فأرتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ، ثم  
قالت :

الحمد لله ، والصلاة على أبي : محمد وآله الطيبين  
الأخيار .

أما بعد : يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر !  
أتبيكون ! فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم  
كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ، تتخذون  
إيمانكم دخلا بينكم .

ألا : وهل فيكم إلا الصلف النطف ؟ والصدر  
الشنف ؟ وملق الإماء ، وغمز الأعداء ، أو كمرعى على دمنة  
، أو كفضة على ملحودة .

ألا : ساء ما قدمت لكم انفسكم أن سخط الله عليكم وفي  
العذاب أنتم خالدون .

أتبيكون ؟ وتنحبون ؟ أي والله ، فأبكوا كثيرا  
وأضحكوا قليلا فقلد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن  
ترحضوها بغسل بعدها أبدا ، وأنى ترحضون قتل سليل  
خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة ؟

وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ومدره  
سنتكم ؟؟

إلا : ساء ما تزررون وبعدا لكم وسحقا فلقد خاب  
السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة ، ويؤثم بغضب من  
الله ، وضريت عليكم الذلة والمسكنة .

ويلكم يا أهل الكوفة : أتدرون : أي كيد لرسول الله  
فريتم ؟

وأي دم له سفكتم ؟

وأي كريمة له أبرزتم ؟

وأي حرمة له أنتهكتم ؟

لقد جئتم بها صلعاء ، عنقاء ، فقماء ، خرقاء  
شوهاء ، كطلاع الأرض أو كملء السماء .

أفعبجبتم أن مطرت السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة  
 أخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهمل ، فإنه لا  
 يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، وإن ربكم لبالمرصاد .

قال الراوي : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى  
 سيكون ، وقد وضعوا أيديهم في أفواههم ، ورأيت شيخا  
 واقفا إلى جنبي يبكي حتى إخضلت لحيته وهو يقول :  
 بأبي أنتم وأمي ! كهولكم خير الكهول وشبابكم خير  
 الشباب ونساءكم خير النساء ، ونسلكم خير نسل ، لا  
 يخزى ولا ييذى .

وخطبت بعدها فاطمة الصغرى بنت الحسين عليها  
 السلام .

فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصى ، وزنة  
 العرش إلى الثرى أحمداه وأؤمن به ، وأتوكل عليه ، وأشهد  
 أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده

نبرأها ، إن ذلك على يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ، ولا تفرحوا بما آتاكم ، والله لا يحب كل مختال فخور .

تبا لكم! فإنتظروا اللعنة والعذاب ، فكأن قد حل بكم ، وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ، ويذيق بعضكم بأس بعض ، ثم تخلصون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا ، ألا لعنة الله على القوم الظالمين .

ويلكم أتدرون أية يد طاعتنا منكم ؟ وأية نفس  
نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل مشيتم إلينا ؟ تبغون  
محاربتنا والله ، قست قلوبكم ، وغلظت أكبادكم ، وطبع  
على أفئدتكم ، وختم على سمعكم ، وسول لكم الشيطان  
وأملى لكم ، وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون .

تبا لكم يا أهل الكوفة : أي ترات لرسول الله (صلى الله عليه وآله) قبلكم وذحول له لديكم ؟ بما غدرتم بأخيه

علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنييه وعترته  
الطيبين الأخيار ، وأفتخر بذلك مفتخر فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي بيسوف هندية ورماح  
وسبينا نساءهم سبي ترك ونظحنهم فأني نطاح  
يفيك - أيها القائل - الكثكث والآثلث !! أفتخرت  
بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم ، وأذهب عنهم الرجس ،  
فأكظم واقع كما أفعى أبوك !!

فإنما لكل امرئ ما أكتسب وما قدمت يداه ،  
أحسدمونا - ويلكم ! - على ما فضلنا الله ؟؟ فما ذنبنا إن  
جاش دهرنا بحورنا ويحرك ساج ما يوارى الدعامصا ذلك  
فضل الله يؤتيه من يشاء ، ومن لم يجعل الله له نورا فما له  
من نور .

فأرتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب ، وقالوا :  
حسبك يا أبنه الطيبين ، فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت  
نحورنا ؛ وأضرمت أجوافنا ، فسكتت .

وخطبت ام كلثوم بنت علي عليه السلام في ذلك  
اليوم من وراء رافعة صوتها بالبكاء فقالت : يا أهل الكوفة  
سواة لكم مالكن خذلتم حسيناً وقتلتموه وأنتهبتم أمواله  
وورثتموه وسبيتهم نساءه ونكبتموه .

فتبا لكم وسحقا!! أي دواه دعتكم وأي وزر على  
ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها وأي كريمة أصبتموها  
وأأي صبية سلبتموها وأي أموال نهبتموها .

قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله  
وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم إلا إن حزب الله هم  
المفلحون ، وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم أخي ظلماً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد  
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد  
فضح الناس بالبكاء والنحيب ونشر النساء شعورهن  
ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن

خدودهن ودعون بالويل والثبور ، ويكى الرجال فلم يرباك  
وياكية أكثر من ذلك اليوم .

ثم أن زين العابدين عليه السلام أوما إلى الناس أن  
أسكتوا فسكتوا ، فقام قائم : فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما هو اهله فصلى عليه  
ثم قال :

أيها الناس : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم  
يعرفني فأنا أعرفه بنفسى أنا علي بن الحسين بن علي ابن  
أبي طالب عليه السلام .

أنا ابن من انتهكت حرمة وسلبت نعمته وأنتهب  
ماله ، وسبي عياله أنا المذبوح بشط الفرات ، من غير ذحل  
ولا ترات .

أنا ابن من قتل صبيرا ، وكفى بذلك فخرا .

أيها الناس ناشدtkم بالله : هل تعلمون أنكم كتبتم  
إلى أبي ، وخذعتموه وأعطيتموه من أنفسكم العهد  
والميثاق والبيعة ، وقاتلتموه وخذلتموه؟؟؟

فتبا لما قدمتم لأنفسكم ، وسوءة لرأيكم !

بأية عين تنظرون إلى رسول الله ؟ إذ يقول لكم :  
قتلتهم عترتي وأنتهكتهم حرمتي ، فلستم من أمتي فارتفعت  
أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض :  
هلكتم وما تعلمون ، فقال عليه السلام : رحم الله أمرء قبل  
نصيحتي ، وحفظ وصيتي في الله ، وفي رسوله ، وأهل بيته  
، فإن لنا في رسول الله أسوة حسنة .

فقالوا - بأجمعهم- : نحن كلنا - يا بن رسول الله -  
سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ، ولا  
راغبين عنك ، فمرنا بأمرك يرحمك الله ، فأنا حرب

لحريك وسلم تسلمك ، لناخذن يزيد ونبرء ممن ظلمك  
 وظلمنا .

فقال عليه السلام : هيهات هيهات ! أيها الغدرة  
 المكرة ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن  
 تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ؟؟

كلا ، ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل أبي  
 ، صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ، ولم ينسني ثكل  
 رسول الله وثكل أبي وبني أبي ، ووجده بين لهاتي ، ومرارته  
 بين حناجري وحلقي ، وغصصه تجري في فراش صدري .

ومسألتي أن تكونوا لا لنا ولا علينا ثم قال عليه

السلام :

لا غرو إن قتل الحسين فشيخه      لقد كان خيراً من حسين واکراما  
 فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي      اصاب حسيناً كان ذلك أعظما  
 قتيل بشط النهر روي فداؤه      جزاء الذي أراد نار جهنما  
 ثم قال رضيينا منكم رأساً برأس ، فلا لنا ولا علينا .

قال الراوي : ثم إن ابن زياد جلس في القصر وإذن للناس إذنا عاما وجيء برأس الحسين ، فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويبتسم وكان في يده سوط فجعل يضرب به ثناياه ويقول : إنه كان حسن الثغر .

ثم قال : لقد أسرع الشيب إليك أبا عبد الله ! يوم بيوم بدر وكان عنده أنس بن مالك فبكى وقال : كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب ثناياه قال له : أرفع سوطك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ما لا أحصيه كثيرة يقبلها .

ثم أنتحب باكيا فقال له ابن زياد : أبكى الله عينيك ، أتبكي لفتح الله ؟ والله لو لا إنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن أرقم من بين يديه وهو يقول : أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن

فاطمة وأمرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدن  
شراكم فبعدا لمن رضى بالذل والعار .

ثم قال يا بن زياد : لأحدثك حديثا أغلظ عليك  
من هذا : رأيت رسول الله أقعد الحسن عليه السلام على  
فخذه اليمنى وحسينا عليه السلام على فخذه اليسرى ثم  
وضع يده على يافوخيها ثم قال : اللهم إني أستودعك  
إياهما وصالح المؤمنين ، فكيف كانت وديعة رسول الله  
عندك يا بن زياد ؟؟

وأدخل نساء الحسين (عليه السلام) وصبياناه إلى مجلس ابن  
زياد فجلست زينب بنت علي (عليه السلام) ناحية من القصر  
متنكرة فسأل عنها فقيـل : هذه زينب بنت فاطمة بنت  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليهما وقال :  
الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوشتكم ، فقالت  
زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه

وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح  
الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا .

فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل  
بيتك ؟؟؟ فقالت : ما رأيت إلا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله  
عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم .

وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحاج وتخاصم فأنظر  
لمن الفلج يومئذ ؟؟ ثكلتك أمك يابن مرجانة .

قال الراوي : فغضب ابن زياد وكأنه هم بها ! فقال  
له عمرو بن حريث : إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من  
منطقها ! فقال ابن زياد : لقد شفى الله قلبي من طاغيتك  
الحسين والعصاة المردة من أهل بيتك، فقالت : لعمرى  
لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي وأجتثت أصلي ، فإن كان  
هذا شفاك فقد اشتفيت ، فقال ابن زياد : هذه سجاعة  
ولعمرى لقد كان أبوها شاعرا سجاعا فقالت : يابن زياد

ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلا ولكن نفث  
صدري بما قلت .

ثم التفت أبن زياد إلى علي بن الحسين (عليه السلام) فقال  
: من هذا ؟ فقيل : علي بن الحسين (عليه السلام) فقال : اليس قد  
قتل الله عليا ؟ فقال : علي (عليه السلام) : كان لي أخ يقال له : علي  
بن الحسين قد قتله الناس ، فقال : بل قتله الله فقال علي  
عليه السلام : ( الله يتوفى الأنفس حين موتها ) فقال أبن  
زياد : وبك جرأة على رد جوابي ؟ خذوه فأضربوا عنقه  
فسمعت به عمته زينب : فتعلقت به فقالت : يا بن زياد  
حسبك من دماننا إنك لم تبق منا أحدا ، فإن كنت قد  
عزمت على قتله فاقتلني قبله فنظر ابن زياد إليها وإلى  
ساعة ثم قال عجباً للرحم والله إنني لأظنها ودت إنني  
قتلتها معه دعوه فإني أراه لما به .

فقال علي بن الحسين عليه السلام - لعمته - :  
أسكتي يا عمه حتى أكلمه ثم أقبل على أبن زياد وقال : أبا

لقتل تهددني يابن زياد ؟ أما علمت أن القتل لنا عادة  
 وكرمنا من الله الشهادة ، ثم أمر ابن زياد بعلي بن  
 الحسين فحمل إلى دار إلى جنب المسجد الأعظم فقالت  
 زينب بنت علي : لا تدخلن علينا عريية إلا أم ولد أو  
 مملوكة فإنهن سبين كما سبيننا .

ثم أمر ابن زياد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه  
 وقال في بعض كلامه : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله  
 ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب  
 وشيعته .

فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام إليه عبد الله  
 بن عفيف الأزدي ، وكان من خيار الشيعة وزهادها ، وكانت  
 عينه اليسرى قد ذهبت في يوم الجمل والآخرى في يوم  
 صفين ، وكان يلزم المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ،  
 فقال ابن مرجانة إن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك  
 وأبوه يا عدو الله ! أقتلون أبناء النبيين وتكلمون بهذا

الكلام على منابر المسلمين ؟ فغضب ابن زياد وقال :  
من هذا المتكلم ؟

فقال : أنا المتكلم يا عدو الله ! أتقتل الذرية  
الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا ،  
وتزعم إنك على دين الإسلام ، واغوثاه أين أولاد  
المهاجرين والأنصار؟ ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين  
بن اللعين على لسان محمد رسول الله رب العالمين .

قال : فأزداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه  
وقال : علي بها فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية  
ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه  
من أيدي الجلاوزة ، وأخرجوه من باب المسجد وانطلقوا  
به إلى منزله فقال ابن زياد : أذهبوا إلى هذا الأعمى :  
أعمى الأزد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه فأتوني به .

فانطلقوا إليه فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الأشعث وأمره بقتال القوم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبد الله بن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته : أذاك القوم من حيث تحذر ! فقال : لا عليك ناوليني سيفي ، فناولته السيف ، فجعل يذب عن نفسه وهو يقول : أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أم عامر كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدلته مغاور فجعلت أبنته تقول : يا أبتاه ليتني كنت رجلا أخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الضجرة ، قاتلي العترة البررة .

وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة ، وهو يذب عن نفسه ، فلم يقدر عليه أحد ، وكلما جاءوه من جهة

قالت : يا أبة جاؤك كذا حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به  
فقالت أبنته : واذلأله يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين  
به ، فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري  
فما زالوا به حتى أخذوه ، ثم حمل فأدخل على ابن  
زياد فلما رآه قال : الحمد لله الذي أخزأك ! فقال عبد الله  
بن عفيف : يا عدو الله وبماذا أخزاني .

فقال له ابن زياد : يا عدو الله ما تقول في عثمان  
بن عفان ؟ فقال : يا عبد بني علاج يا بن مرجانة ، وشتمه  
ما أنت وعثمان ؟؟؟ أساء أم حسن واصلح أم أفسد والله  
تبارك وتعالى ولي خلقه ، يقضي بينهم وبين عثمان  
بالعدل والحق .

ولكن سلني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه ؟ فقال  
ابن زياد : والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت غصة  
بعد غصة !

فقال عبد الله بن عفيف : الحمد لله رب العالمين ،  
 أما إنني قد كنت اسأل الله ربي أن يرزقني الشهادة من قبل  
 أن تلذك أمك ، وسألت الله أن يجعل ذلك على يد ألعن  
 خلقه ، وأبغضهم إليه ، فلما كف بصري يؤتت من الشهادة  
 والآن - فالحمد لله - الذي رزقنيها بعد اليأس منها ،  
 وعرفني الإجابة منه في قديم دعائي ، فقال ابن زياد  
 أضربوا عنقه ، فضرب عنقه وصلب في السبخة .

قال الراوي : وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن  
 معاوية يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر أهل بيته ،  
 فلما وصل كتابه إلى يزيد ووقف عليه أعاد الجواب إليه  
 يأمره بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه وحمل  
 أثقاله ونسائه وعياله .

قال ابن الجوزي : وسار القوم بهم وكلما نزلوا منزلاً  
 أخرجوا الرأس من الصندوق الذي أعدوه له فوضعوه على  
 رمح وحرسوه طول الليل إلى وقت الرحيل ، ثم يعيدونه إلى

الصندوق ويرحلون ، ونزلوا بعض المنازل وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته وأسندوا الرمح إلى دير النصراني ، فلما كان نصف الليل رأى الراهب نورا من مكان الرأس إلى عنان السماء فأشرف على القوم وقال : من أنتم ؟ قالوا : نحن أصحاب ابن زياد فقال : هذا رأس من ؟ قالوا: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بن فاطمة بنت رسول الله قال : هذا رأس ابن بنت نبيكم ؟ قالوا : نعم : قال : بئس القوم أنتم! ... لو كان للمسيح ولد لأسكناه أحداقنا ، ثم قال : هل لكم في شيء ؟ قالوا : وما هو ؟ قال : عندي عشرة آلاف درهم تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة وإذا رحلتم تأخذوه ؟ قالوا : ما يضرنا ؟

فناولوه الرأس وناولهم الدراهم ، فأخذه الراهب وغسله وطيبه وتركه عمده ، فجعله على فخذه ، وجلس



المحامل بغيا منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة حتى أتى  
 بهم باب دمشق وجاء شيخ ودنى من نساء الحسين عليه  
 السلام وعياله وهم في ذلك الموضع فقال : الحمد لله  
 الذي قتلکم وأهلكکم وأراح البلاد من رجالکم وأمكن أمير  
 المؤمنين يزيد منکم !

فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : يا شيخ هل قرأت  
 القرآن ؟

قال : نعم .

قال : هل عرفت هذه الآية : قل لا أسألكم عليه أجرا  
 إلا المودة في القربى .

قال الشيخ : نعم ، قد قرأت ذلك ، فقال علي عليه  
 السلام : فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في سورة بني  
 إسرائيل ، وآت ذا القربى حقه ؟؟

فقال الشيخ : قد قرأت .

فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : فنحن القربى يا شيخ ،

فهل قرأت : وأعلموا إنما غنمتم من شيء فإن لله خمسة  
ولرسوله ولذوي القربى .

قال : نعم .

فقال علي بن الحسين (عليه السلام) : نحن القربى .

فهل قرأت هذه الآية : إنما يريد الله ليذهب عنكم  
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ؟

قال الشيخ قد قرأت ذلك .

فقال علي عليه السلام : فنحن أهل البيت الذي  
خصنا الله بأية التطهير .

فبقى الشيخ نادماً على ما تكلم به ، والتفت إلى زين  
العابدين وقال : بالله عليك أنتم هم ١٩٩٩

فقال الإمام (عليه السلام): إنا لنحن هم غير شك ، وحق  
جدنا رسول الله إنا لنحن هم ، فبكى الشيخ ورمى عمامته  
ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم إنا نبرأ إليك من  
عدو آل محمد من جن وأنس .

ثم قال : هل لي من توبة ؟ قال : نعم ، إن تبت تب  
الله عليك وأنت معنا ! قال : أنا تائب .

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل ،  
قال سهل بن سعد الساعدي خرجت إلى بيت المقدس  
حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة  
الأشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون  
مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول .

فقلت في نفسي : لا نرى لأهل الشام عيداً لا نعرفه  
نحن .

فأريت قوما يتحدثون فقلت : يا قوم لكم بالشام  
عيد لا نعرفه نحن ؟؟؟

قالوا : يا شيخ نراك أعرابيا غريبا ، فقلت : أنا سهل  
بن سعد قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا : يا  
سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما والأرض لا تنخسف  
بأهلها !!

قلت : ولم ذاك ؟  
قالوا : هذا رأس الحسين عترة محمد (صلى الله  
عليه وآله وسلم) يهدى من أرض العراق !!  
فقلا : وا عجا !! يهدى رأس الحسين والناس  
يفرحون ؟ قلت : من أي باب يدخل ؟

فأشاروا إلى باب يقال له : باب الساعات .

فبينما أنا كذلك إذ رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا  
فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من  
أشبه الناس وجها برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فإذا أنا من ورائه رأيت نسوة على جمال بغير وطاء ،  
فدنوت من أولادهم فقلت يا جارية من أنت ؟  
فقالت : أنا سكينة بنت الحسين .

فقلت لها : ألك حاجة إلي ؟ أنا سهل بن سعد ممن  
رأى جدك وسمعت حديثه .

قال : يا سهل قل لصاحب هذا الرأس أن يقدم  
الرأس أمامنا ، حتى يشتغل الناس بالنظر إليه ولا ينظروا  
إلى حرم رسول الله :

قال : فدنوت من صاحب الرأس فقلت له : هل لك  
أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمئة دينار ؟ قال : وما  
هي ؟ قلت : تقدم الرأس أمام الحرم ، ففعل ذلك فدفعت  
إليه ما وعدته .

قال الزهري: لما جاءت الروس وكان يزيد في منظرة  
له على جيرون فأنشد لنفسه وقد سمع غرابا ينعق .

لما بدت تلك الحمل وأشرق تلك الشمس على ربى جيرون  
 نعق الغراب فقلت صبح أو لا تصح فلقد قضيت من الغريم ديوني  
 ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام مع نسائه ومن  
 تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية وهم مقرونون  
 في الحبال ، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال  
 قال علي بن الحسين عليه السلام: أنشدك الله يا يزيد ما  
 ظنك برسول الله لو رأنا على هذه الحالة والصفة؟؟

فأمر يزيد بالحبال فقطعت ، ثم دعى بمبرد وجعل  
 يبرد الجامعة عن عنق الإمام زين العابدين (عليه السلام) .

فلما رفعوا الجامعة عن عنقه سالت الدماء من  
 رقبته قال ابن الأثير في الكامل : ونظر رجل شامي إلى  
 فاطمة بنت الحسين وقال ليزيد : هب لي هذه الجارية -  
 وهو يعنيها- قالت فاطمة فأرعدت وظننت أن ذلك جائز  
 لهم فأخذت بثياب عمتي زينب وقلت: يا عمته أوتمت  
 وأستخدم؟؟ فقالت زينب : لا ولا كرامة لهذا الفاسق ،

وكانت تعلم إن ذلك لا يكون فقالت للشامي : كذبت والله  
ولؤمت ، والله ما ذاك لك ولا له .

فغضب يزيد وقال : كذبت والله ، إن ذلك لي ، ولو  
شئت أن أفعل لفعلت !!

قالت : كلا والله ، ما جعل الله ذلك إلا أن تخرج عن  
ملتنا وتدين بغير ديننا ، فأستطاريذ غضبا وقال : إياي  
تستقبلين بهذا الكلام ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك  
قالت زينب : بدين الله ودين أبي ودين أخي أهتديت أنت  
وجدك وأبوك إن كنت مسلما !!

قال : كذبت يا عدوة الله قالت له : أنت أمير تشتم  
ظالما وتقهـر بسلطانك فكأنه أستحي وسكت .

فعاد الشامي فقال يزيد : أعزب ، وهب الله لك حتفا  
قاضيا ، فقال الشامي : من هذه الجارية ؟ فقال يزيد :

هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

فقال الشامي : الحسين بن فاطمة ؟ وعلي بن أبي طالب ؟ قال : نعم فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد أقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت إلا إنهم سبي الروم فقال يزيد : والله لألحقنك بهم ، ثم أمر به فضرب عنقه .

ودعا يزيد برأس الحسين (عليه السلام) ووضع أمامه في طشت من ذهب وكانت النساء خلفه ، فقامت سكينه وفاطمة تتطاولان النظر إليه ويزيد يستره عنهما ، فلما رأيته صرخن بالبكاء .

ثم أذن يزيد للناس إذا عاما ليدخلوا ، وأخذ يزيد مخصرته وجعل ينكت ثغر الحسين ويقول : يوم بيوم بدر وأنشد :

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في إيماننا تقطر الدما  
نغلق هماماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما  
فقال يحيى بن الحكم - أخو مروان- وكان جالسا عنده :

لهام بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل  
سمية أمسى نسلها عدد الحصى وليس لآل المصطفى اليوم من نسل  
فضربه يزيد على صدره وقال : أسكت لا أم لك .

وأما العقيلة زينب فإنها لما رأت رأس أخيها أهوت  
إلى جيبها فشققته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب : يا  
حسيناه يا حبيب رسول الله يا بن مكة ومنى ، يا بن  
فاطمة الزهراء سيدة النساء .

ثم جعل يزيد يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخرج من وقع الأسل  
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا زيد لا تشل  
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فأعتدل  
لست من خندف إن لك أنتقم من بني أحمد ما كان فعل  
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

فبينما هو يترنم بأبياته وإذا بصوت العقيلة زينب  
يصك مسامعه إذ لم تسمع أحدا يرد على يزيد بن معاوية  
فقامت وقالت :

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله  
أجمعين .

صدق الله كذلك يقول : ثم كان عاقبة الذين أسأوا  
السؤى إن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون .

أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض  
وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما تساق الأسرى إن بنا  
على الله هوانا وبك عليه كرامة ، وإن ذلك ، لعظم خطرك  
عنده ، فشمخت بأذغك ، وانظرت في عطفك جذلان  
مسرورا حيث رأيت الدنيا تلهو بمتوشة والأمور متسفة  
وحين صفا لك ملكنا وعلينا أظنا .

مهلاً مهلاً ، أنسيت قول الله تعالى : ولا يحسبن  
 الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم  
 ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين .

أمن العدل يا بن الطلقاء ١٩٩٩ تخديرك حرائرك  
 وأمائك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ، قد هتكت  
 ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد إلى  
 بلد ، ويتشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح  
 وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ، ليس معهن  
 من رجالهن ولي ، ولا من حماتهن حمي .

وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأركياء ،  
 ونبت لحمه بدماء الشهداء ٩٩ وكيف يستبسطاً في بغضنا  
 أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنئان والآحن  
 والأضغان ، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا : يا زيد لا تشل

منحنيا على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل  
 الجنة ، تنكتها بمخصرتك .

وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة واستأصلت  
 الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
 ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت  
 أنك تناديهم فلتردن وشيكا مورداهم ، وللتودن أنك شللت  
 ويكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت .

اللهم خذ بحقنا ، وأنتقم من ظالمينا ، وأحلل  
 غضبك بمن سفك دمائنا ، وقتل حماتنا .

فوالله ما فريت إلا جلدك ، ولا حرزت إلا لحمك ،  
 ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما  
 تحملت من سفك دماء ذريته وأنتهكت من حرمة في  
 عترته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلم شعثهم  
 ويأخذ بحقهم .

( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل  
أحياء عند ربهم يرزقون ) وحسبك بالله حاكما ، وبمحمد  
(صلى الله عليه وآله وسلم) خصيما ، وبجبرائيل ظهيرا  
وسيعلم من سؤل لك وممكنك من رقاب المسلمين ، بأس  
للمظالمين بدلا ، وأيكم شر مكانا وأضعف جندا .

ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك ، إني لأستصغر  
قدرك وأستعظم تقريعك ، واستكثر توبيخك ، لكن العيون  
عبرى والصدور حرى .

ألا : فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء  
بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا  
والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر  
الزواكي تتنابها العواسل ، وتعفرها أمهات الفراعل ولئن  
اتخذتنا لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لا تجد إلا ما قدمت  
يداك وما ربك بظلام للعبيد .

فإلى الله المشتكى وعليه المعول.

فكد كيدك وأسع سعيك وناصب جهدك ، فوالله لا  
 تمحو ذكرنا ، ولا تميت وحيانا ، ولا تدرك أمدنا ، ولا  
 ترحض عنك عارها وهل رأيك إلا فند ؟ وأيامك إلا عدد  
 ؟ وجمعك إلا بدد ؟ يوم ينادي المنادي : ألا لعنة الله على  
 الظالمين ، فالحمد لله رب العالمين الذي ختم لأولنا  
 بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله  
 أن يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا  
 الخلافة إنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

فقال يزيد :

يا صبيحة تحمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح  
 والتفت رجل نصراني وهو رسول قيصر إلى يزيد  
 وقال : إن عندنا في بعض الجزائر حافر حمار عيسى  
 ونحن نحج إليه في كل عام من الأقطار ، وتهدى إليه النذور  
 ، ونعظمه كما تعظمون كتبكم فأشهد إنكم على باطل .

فأغضب يزيد هذا القول وأمر بقتله ، فقام إلى  
 الرأس فقبله ، وشهد الشهادتين .

ثم أخرج يزيد الرأس من المجلس وصلبه على باب  
 القصر ثلاثة أيام ، فسمعت هند بن عمرو زوجة يزيد  
 بذلك ، فجاءت إليه وهي ؟ حاسرة عن رأسها ، حافية  
 القدمين مهتوكة الحجاب إلى مجلس يزيد ، وهي تقول :  
 يا زيد رأس ابن بنت رسول الله على باب دارنا!!

فقام إليها يزيد وغطاها وقال لها : إعولي عليه يا  
 هند فإنه صريخة بني هاشم !! عجل عليه ابن زياد .

ثم جاء يزيد بن معاوية إلى المسجد وأمر الخطيب  
 أن يصعد المنبر وينال من علي والحسين بمحضر علي بن  
 الحسين ، ففعل الخطيب ذلك ، فصاح علي بن الحسين  
 عليه السلام : ويلك أيها الخاطب أشتريت مرضاة  
 المخلوق بسخط الخالق ، فتبوا مقعدك من النار .

ثم قال علي بن الحسين لي زيد : اتأذن لي حتى  
 أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضى ،  
 ولهؤلاء الجلساء أجر وثواب .

فأبى يزيد عليه ذلك ، فقال الناس : أئذن له  
 فيصعد المنبر فلعلنا نسمع منه شيئا فقال : إنه إن صعد  
 لم ينزل إلا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان !! قالوا :  
 وما قدر ما يحسن هذا الفتى ؟ فقال : إنه من أهل بيت قد  
 زقوا العلم زقا!! فلم يزالوا حتى أذن له فصعد المنبر ،  
 فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله عليه  
 وآله وسلم وخطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها  
 القلوب ، وقال أيها الناس : أحذركم من الدنيا وما فيها ،  
 فإنها دار زوال وانتقال ، تنتقل بأهلها من حال إلى حال قد  
 أفنت القرون الخالية ، والأمم الماضية الذين كانوا أطول  
 منكم إعمارا وأكثر منكم آثارا ، أفنتهم أيدي الزمان ،  
 وأحتوت عليهم الأفاعي والديدان ، أفنتهم الدنيا فكأنهم لا

كانوا لها أهلاً ولا سكاناً ، قد أكل التراب لحومهم ، وأزال  
محسانهم وبدد أوصالهم وشمائهم ، وغير ألوانهم ،  
وطحنتهم أيدي الزمان .

أفتطمعون بعدهم البقاء ؟ هيهات هيهات! لا بد لكم  
من اللحوق بهم ، فتداركوا ما بقي من أعماركم بصالح  
الأعمال وكأنني بكم قد نقلتم من قصوركم إلى قبوركم غير  
مسرورين ، فكم والله من قريح قد أستكملت عليه  
الحسرات، حيث لا يقال نادم ولا يغاث ظالم .

قد وجدوا ما اسلفوا ، وأحضروا ما تزودوا ، ووجدوا  
ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً .

فهم في منازل البلوى همود ، وفي عساكر الموتى  
خمود ، ينتظرون صيحة القيامة ، وحلول يوم الطامة ( )  
ليجزى الذين اساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أسحنوا  
بالحسنى) .

ثم قال : أيها الناس : أعطينا ستا ، وفضلنا بسبع :  
أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة  
والمحبة في قلوب المؤمنين .

وفضلنا : بأن منا النبي المختار ومنا الصديق ومنا  
الطيار ، ومنا أسد الله وأسد رسوله ، ومنا سبطا هذه الأمة  
، ومنا مهدي هذه الأمة .

من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني أنبأته  
بحسبي ونسبي :

أيها الناس : أنا ابن مكة ومنى ، أنا ابن زمزم  
والصفا أنا ابن من حمل الزكاة بأطراف الرداء ، أنا ابن  
خير من أئتمر وأرادى ، أنا ابن خير من أنتعل وأحتفى ، أنا  
ابن خير من طاف وسعى ، أنا ابن خير من حج ولبى أنا  
ابن من حمل على البراق في الهوى ، أنا ابن من أسري به  
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، أنا ابن من بلغ

به جبرائيل إلى سدره المنتهى ، أنا ابن من دنى فتدلى  
 فكان قاب قوسين أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة  
 السماء مثني ، أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى ، أنا  
 ابن محمد المصطفى .

أنا ابن علي المرتضى ، أنا ابن من ضرب خراطيم  
 الخلق حتى قالوا : لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين  
 يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين وهاجر الهجرتين  
 ، وباع البيعتين ، وقاتل ببدر وحنين ، ولم يكفر بالله طرفة  
 عين .

أنا ابن صالح المؤمنين ، ووراث النبيين وقامع  
 الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وتاج  
 البكائين وزين العابدين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين  
 من آل طه وياسين ، رسول رب العالمين .

أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بمكائيل ، أنا ابن  
 المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل المارقين والناكثين  
 والقاسطين ، والمجاهد أعدائه الغاصبين وآخر من مشى  
 من قريش أجمعين ، وأول من أجاب واستجاب لله ولرسوله  
 من المؤمنين ، وأول السابقين وقاصم المعتدين ، ومبيد  
 المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان  
 حكمة العابدين ، وناصر دين الله وولي أمر الله ، وبستان  
 حكمة الله ، وعيبة علمه .

سمح سخي بهي بهلول زكي ، أبطحي رضي مقدم  
 همام صابر صوام مذهب قوام قاطع الأصلاب ومفرق  
 الأحزاب.

أربطهم عنانا ، وأثبتهم جنانا ، وأمضاهم عزيمة  
 وأشدهم شكيمة أسد بابل ، يطحنهم في الحروب إذا  
 أزدفت الأسنة وقربت الأعنة طحن الرحاء ويندروهم فيها  
 ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز، كبش العراق.

مكي مدني ، خيفي عقبي ، بدري أحدي ، مهاجري ،  
من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو  
السبطين الحسن والحسين ، ذاك جدي علي بن أبي  
طالب.

ثم قال : أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة  
النساء أنا ابن خديجة الكبرى .

أنا ابن المقتول ظلما

أنا ابن محزو الرأس من القضا

أنا ابن العطشان حتى قضى

أنا ابن طريح كربلاء

أنا ابن مسلوب العمامة والرداء

أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء

أنا ابن من ناحات عليه الجن في الأرض ، والطير في  
الهواء .

أنا ابن من رأسه على السنان يهدى

أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى

فلم يزل يقول : أنا ، أنا ، حتى ضج الناس بالبكاء  
والنحيب ، وخشي يزيد أن تكون فتنة ، فأمر المؤذن فقطع  
عليه الكلام .

فلما قال المؤذن : الله أكبر .

قال علي بن الحسين : لا شيء أكبر من الله (كبرت  
كبيرا لا يقاس) .

فلما قال المؤذن : أشهد إن لا إله إلا الله .

قال علي بن الحسين (عليه السلام) : شهد بها شعري وبشري  
وعظمي ولحمي ودمي .

فلما قال المؤذن : أشهد إن محمدا رسول الله (ص).

التفت من فوق المنبر إلى يزيد وقال : محمد(ص)

هذا جدي أم جدك يا يزيد ؟ فإن زعمت إنه جدك فقد كذبت وكفرت ، وإن قلت : إنه جدي فلم قتلت عترته .

فنزل زين العابدين(عليه السلام) من المنبر ، وهذا وقد

تفرق من كان في المسجد ، والتفوا حول الإمام زين

العابدين(عليه السلام) . ولما خشي يزيد الفتنة وانقلاب الأمر ،

عجل بإخراج الإمام زين العابدين والعيال من الشام إلى

وطنهم ومقرهم ، ومكنهم مما يريدون ، وأمر النعمان بن

بشير أن يسيروا معهم إلى المدينة مع الرفق .

ولما عرف زين العابدين(عليه السلام) الموافقة من يزيد

طلب منه الرؤوس كلها ليدفنها في محلها ، فلم يتباعد

يزيد عن رغبته ، فدفع إليه رأس الحسين (عليه السلام) مع رؤوس

أهل بيته وصحبه ، فألحقها بالأبدان ( كما في كتاب حبيب السير).

قال الراوي : فلما ساروا من الشام قاصدين إلى المدينة جعلوا طريقهم على أرض العراق فلما قاربوا قالوا للدليل : مربنا على طريق كربلاء .

فلما وصلوا إلى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ، ورجالا من آل رسول الله قد وردوا لزيارة الحسين عليه السلام فتوافوا في وقت واحد ، وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم وأقاموا المآتم ، واجتمع عليهم أهل ذلك السواد وقاموا على ذلك أياما .

عن عطية العوفي قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري ، زائر قبر الحسين عليه السلام ، فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات ، وأغتسل ثم أئتزر بازرا ، وأرتدى بآخر ، ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ،

ثم مشى إلى القبر الشريف حافيا ، لم يخط خطوة إلا ذكر الله ، حتى إذا دنا من القبر قال : ألمسنيه .

قال عطية: فألمسته فخر على القبر مغشيا عليه فرششت عليه شيئا من الماء ، فلما أفاق قال : يا حسين - ثلاثا - .

ثم قال : حبيب لا يجيب حبيبه !! ثم قال : وأنى لك بالجواب ؟؟ وقد شحطت أواجدك على أثباجك وفرق بين بدنك ورأسك ، فأشهد إنك ابن خير النبيين وابن سيد الوصيين ، وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء ، وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء .

ومالك لا تكون هكذا ؟ وقد غدتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ، ورضعت من ثدي الإيمان ، وفطمت بالإسلام .

فطبت حيا وطبت ميتا ، غير إن قلوب المؤمنين غير  
طيبة بفراقك ولا شاكاة في حياتك .

فعليك سلام الله ورضوانه ، وأشهد إنك مضيت على  
ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا .

ثم أجال ببصره حول القبر وقال :

السلام عليكم أيتها الأرواح التي حلت بفناء  
الحسين عليه السلام ، وأناخت برحله .

أشهد إنكم أقمتם الصلاة ، وأتيتم الزكاة ، وامرتم  
بالمعروف ونهيتم عن المنكر ، وجاهدتم الملحدين ،  
وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين .

والذي بعث محمدا ( صلى الله عليه وآله وسلم )  
بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه .

قال عطية : فقلت لجابر : فكيف ؟ ولم نهبط واديا

ولم نعل جبلا ، ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت أزواجهم ؟؟

فقال لي : يا عطية سمعت حبيبي رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يقول : من أحب قوما حشر معهم ، ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم .

والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

بالحق، إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام وأصحابه .

قال عطية : فبينما نحن بهذا الكلام إذ بسواد قد

أقبل علينا من ناحية الشام ، فقلت : يا جابر إني أرى سوادا

عظيما مقبلا علينا من ناحية الشام ، فالتفت جابر إلى

غلامه وقال له : أنطلق وأنظر ما هذا السواد ؟ فإن كانوا

من أصحاب عبيد الله بن زياد فأرجع إلينا نعلننا نلجأ إلى

ملجأ ، وإن كان هذا سيدي ومولاي زين العابدين عليه السلام فأنت حر لوجه الله !!

فأنطلق الغلام فما كان بأسرع من أن رجع إلينا وهو يلطم على وجهه وينادي : قم يا جابر واستقبل حرم الله وحرم رسول الله ، فهذا سيدي ومولاي علي بن الحسين عليه السلام قد أقبل مع عماته وأخواته فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس ودنى من زين العابدين (عليه السلام) فقال الإمام (عليه السلام) : أنت جابر ؟ قال : نعم يا بن رسول الله .

فقال : يا جابر : ههنا والله قتلت رجالنا ، وذبحت أطفالنا ، وسبيت نساؤنا ، وأحرقت خيامنا .

وكأنني بالعقيلة زينب نادت :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| يا نازلين بكربلاء هل عندك   | خبر بقتلانا وما أعلامها    |
| ما حال جثة ميت في أرضكم     | بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها |
| بالله هل واريتموها في الثرى | وهل استقرت في اللحد رماها  |

ثم جاءت إلى قبر أخيها أبي عبد الله الحسين عليه السلام باكية نادمة.

هذا وبنات رسول الله تنتقل من قبر أبي عبد الله إلى قبر أبي الفضل العباس عليه السلام .

وبقي أهل البيت ثلاثة أيام في أرض كربلاء ، وبعد ثلاث توجهوا إلى المدينة قاصدين الرجوع إليها .

فلما قاربوا المدينة نزلوا هناك والتفت الإمام زين العابدين إلى بشر بن حذلم فقال له : يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعرا ، فهل تقدر على شيء منه ؟

فقال : بلى يا بن رسول الله إني لشاعر ، فقال عليه السلام : أدخل المدينة وانع أبا عبد الله الحسين .

قال بشر : فركبت فرسي، وركضت حتى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتي بالبكاء وأنشدت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فأدعني مدراراً  
 الجسم منه بكربلاء مخرج والرأس منه على القناة يدار

ثم قلت يا أهل المدينة : هذا علي بن الحسين مع عماته وأخواته قد حلوا بساحتكم ، ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرفكم مكانه .

قال : فما في المدينة مخدرة ولا محجة إلا وبرزت من خدرها ، ضاربة وجهها داعي بالويل والثبور فلم أرباكيا أكثر من ذلك اليوم ولا يوما أمر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت جارية تنوح على الحسين تقول :

نعى سيدي ناع نعا فأوجعا وأمرضني ناع نعا فأفجعا  
 فعيني جودا بالدموع واسكبا وجودا بدمع بعد دمعكما معاً  
 على ابن نبي والله وأبن وصيه وإن كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت أيها الناعي جددت حزننا بأبي عبد الله عليه السلام وخذشت منا قروحا لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشر ابن حذلم وجهني مولاي علي ابن الحسين عليهما السلام وهو نازل بموضع كذا وكذا مع عيال أبي عبد الله الحسين عليه السلام ونسائه : قال فتركوني ويادروني فضربت فرسي حتى رجعت إليهم

فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قريت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلا فخرج ومعه منديل يمسح به دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة فأوما بيده أن أسكتوا فسكنت فورتهم فقال :

الحمد لله رب العالمين ، مالك يوم الدين بارئ اللائق أجمعين ، الذي بعد فأرتفع في السموات العلى ، وقرب فشهد النجوى ، نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور ، وألم الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء ، وعظيم المصائب الفاضلة الكاظمه ، الفادحة الجائحة .

أيها القوم إن لله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جليلة ، وثلمة في الإسلام عظيمة ، قتل أبو عبد الله

عترته، وسبي نساؤه وصبيته ، وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان ، وهذه الرزية التي لا مثلها رزية .

أيها الناس : فأَي رجالات منكم يسرون بعد قتله ؟ أم أي فؤاد لا يحزن من أجله ؟ أم أي عين منكم يسرون بعد قتله ؟ أم أي فؤاد لا يحزن من أجله ؟ أم أي عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها ؟؟

فلقد بكت السبع الشداد لقتله ، وبكت البحار بأمواجها ، والسموات بأركانها ، والأرض بأرجائها ، والأشجار بأغصانها ، والحيتان في لجج البحار ، والملائكة المقربون ، وأهل السموات أجمعون .

أيها الناس : أي قلب لا ينصدع لقتله ؟ أم أي فؤاد لا يحن إليه أم أي سمع يسمع هذه الثلثة التي ثلمت في الإسلام ولا يصم ؟؟

أيها الناس : أصبحنا مطرودين مشردين ، مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك وكابل ، من غير جرم أجترمناه ، ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلثة في الإسلام

ثلمناها ، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ، إن هذا  
 اختلاق.

والله لو أن النبي ( صلى الله عليه وآله وسلم ) تقدم  
 إليهم في تقاتلنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا لما زادوا  
 على ما فعلوا بنا .

فإن لله وإنا إليه راجعون

من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأكظها وأفظعها  
 وأمرها وأفدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وما بلغ  
 بنا ، إنه عزيز ذو انتقام .

ثم دخل زين العابدين (عليه السلام) المدينة فرآها موحشة  
 باكية ووجد ديار أهله خالية تنعي أهلها وتندب سكانها .

وأما بنات رسول الله جئن إلى دار أبي عبد الله  
 الحسين عليه السلام .

ونادت أم كلثوم بنت علي عليه السلام :

مدينة جدنا لا تقبلينا فبالحسرات والأحزان جينا  
 خرجنا منك بالأهلين جمعاً رجعنا لا رجال ولا بني

## من آثار المحقق :

١. من أعلام كربلاء طبع ٥ مرات .
٢. من أعلام الفكر في كربلاء طبع ٤ مرات .
٣. فاطمة الزهراء . عليها السلام طبع مرتين .
٤. في رحاب عيد الغدير طبع مرتين .
٥. رجل العلم والتقى طبع مرتين .
٦. ملاحظات على معجم الأميني .
٧. ملاحظات على فهرس التراث .
٨. مستدرك فهرس التراث .
٩. حياة آية الله الحجة .
١٠. الكوكب الدرّي طبع مرتين .
١١. الأوائل في كربلاء طبع مرتين .
١٢. من دفن في كربلاء .
١٣. من جنّى على كربلاء .
١٤. تاريخ الأسر العلمية في كربلاء .

١٥. الكريلائيون في العالم .
١٦. المرجعية الدينية عبر التاريخ .
١٧. في محضر الأستاذ .
١٨. الوصية وأحكامها .
١٩. قالوا في حقي .
٢٠. مذكراتي .
٢١. الحقيقة في مهب الريح .
٢٢. مستدرك مخطوطات كربلاء .
٢٣. خلاصة الأحكام الشرعية .
٢٤. أعلام من كربلاء .
٢٥. من أعلام الأدب في كربلاء .
٢٦. لماذا الكذب .
٢٧. المقدمات .
٢٨. العظماء في التاريخ متهمون .
٢٩. المنسيون في التاريخ .

٣٠. شهداء العقيدة .
٣١. مقالات .
٣٢. هكذا يلعب بنا الاستعمار .
٣٣. دليل أعلام كربلاء .
٣٤. المزارات المقدسة في كربلاء .
٣٥. الغيبة المرض السائد في المجتمع .
٣٦. العودة إلى الإسلام من جديد .
٣٧. من سرقني .
٣٨. وظائف الإمامية في عصر الغيبة .
٣٩. أضواء على حياة الرسول الأعظم (ص).
٤٠. عباقر العصر .
٤١. معجم أعلام الإمامية .
٤٢. التبليغ وفوائده .
٤٣. المحرمات على لوحة التساؤلات .
٤٤. حقائق عن الشعائر الحسينية .

٤٥. أضرار الحسد .
٤٦. من آذاني .
٤٧. من قصص العلماء .
٤٨. معجزات أهل البيت عليه السلام .
٤٩. كيف تعيش مع الناس .
٥٠. الكذب وسيلة الهلاك .
٥١. نظرة إلى أوضاع المسلمين .
٥٢. ناس آخر الزمان .
٥٣. من هو المسؤول .
٥٤. الآداب المعنوية .
٥٥. التربية الإسلامية .
٥٦. الدرة الحائرة في الإجازة الأسدية طبع مرتين .
٥٧. المسك الأذفر في إجازة السيد حيدر .
٥٨. النور الشعشعاني في إجازة الشيخ السلطاني .
٥٩. الحبل المسند في إجازة الشيخ أحمد .

٦٠. الدرة الأسدية في الأجازة الأحمدية .
٦١. العقد المنضود في إجازة الشيخ محمود.
٦٢. الثبت المجيد في طرق الأسانيد .
٦٣. دائرة المعارف الحائرية .
٦٤. دليل المراقدة المقدسة في العراق .
٦٥. في انتظار الموت .
٦٦. حياة الشيخ جعفر الرشتي الحائري .
٦٧. تعريب توضيح المسائل للسيد مهدي الأشكوري.
٦٨. تعريب مناسك الحج للسيد مهدي الأشكوري.
٦٩. تعريب منهاج الصالحين للسيد العلوي الكركاني.
٧٠. تعريب منهج الناسكين للسيد العلوي الكركاني
- وغيرها من المؤلفات .

## وأما الكتب المحققة منها :

- ١ . الرحلة العراقية طبع مرتين .
- ٢ . منار الهدى طبع مرتين .
- ٣ . حوادث الأيام طبع مرتين .
- ٤ . نظرة الناظرين طبع مرتين .
- ٥ . السبيل الجدد .
- ٦ . ضياء المفازات طبع مرتين .
- ٧ . الأسناد المصفى .
- ٨ . نقباء البشر .
- ٩ . تحفة الأخلاء .
- ١٠ . مآثم الحسين للسيد البحراني طبع مرتين .
- ١١ . حول نهضة الإمام الحسين للسيد الجلالى .
- ١٢ . حياة الحسين للسيد المدرسى .
- ١٣ . مقتل الحسين للشيخ الكعبى .
- ١٤ . بقايا الأطياب .

وغيرها وكما له مقالات ومقدمات مطبوعة .



**The Open School**

P.O. BOX 53573

CHICAGO, IL 60653 - 0398

